



مشاريع عمل

لمناهضة ظاهرة
العنف والجريمة
لدى الشباب
في الداخل الفلسطيني

آذار 2023

مشاريع عمل لمناهضة ظاهرة العنف والجريمة لدى الشباب في الداخل الفلسطيني

إصدار: جمعية الشباب العرب - بلدنا وجامعة كوفنتري

تدقيق لغوي: هنادي قواسمي
تصميم: وائل واكيم

© جميع الحقوق محفوظة 2023
جمعية الشباب العرب - بلدنا وجامعة كوفنتري

عنوان المراسلات:

جمعية الشباب العرب - بلدنا

شارع البنوك 18

ص. ب 99604، حيفا 31996

هاتف: +97248523035

فاكس: +97248523427

بريد إلكتروني: info@baladnayouth.org

فيسبوك: جمعية الشباب العرب - بلدنا Baladna

محتويات

5	مقدّمة
8	القسم الأوّل مبادئ عامّة في الطريق إلى الخَل
14	القسم الثاني المشاريع التفصيليّة
17	{1} المشروع الأوّل القدوة
22	{2} المشروع الثاني الكشّاف
32	{3} المشروع الثالث التبّي والتشغيل
40	{4} المشروع الرابع المخيم
45	{5} المشروع الخامس المنح
48	{6} المشروع السادس الطواقم التربيّية
53	{7} المشروع السابع التثقيف الاقتصاديّ
58	ملخّص لميزانية كل المشاريع

مقدّمة

في ظلّ تصاعد معدلات الجريمة والعنف في المجتمع الفلسطينيّ في الداخل، وتحولها إلى واحدة من أبرز المشاكل والتحديات التي تواجه نسيج المجتمع وقوّته الذاتية، يتكرر السؤال: ما العمل؟ كيف يمكن أن نواجه هذه الظاهرة؟ وما هي الخطوات التي يمكن أن تمنع الجريمة؟

انطلاقاً من هذا الواقع وفي محاولة لتقديم إجابات أوليّة لهذه الأسئلة، تُقدّم جمعية الشباب العرب-بلدنا في هذه الورقة مقترحات للحد من انتشار الظاهرة، وذلك على شكل مشاريع تُنفذ في أوساط الشباب بالتعاون بين الجهات المعنية (كالبلديات والمدارس والجمعيات الأهلية). تُركّز هذه المقترحات على فئة الشباب تحديداً، وتحاول تصميم مشاريع وبرامج تستهدف مختلف احتياجاتهم، في محاولة لسدّ الطريق التي قد تؤدّي بهم إلى سبيل العنف والجريمة.

طوّرت جمعية «بلدنا» هذه المقترحات بناءً على استنتاجات دراسة «العنف والجريمة لدى الشباب الفلسطيني في الداخل - عوامل وسياقات»، والتي نشرتها في آذار 2022. وهي دراسة واسعة أجراها فريق بحث مكوّن من باحثين فلسطينيين بالتعاون مع جامعة كوفن تري البريطانية. رصدت الدراسة العوامل التي تجذب الشباب في الداخل نحو عالم الجريمة والعنف، والعوامل التي من شأنها أن تردعهم عن ذلك. اعتمدت الدراسة على جهدٍ بحثيّ ميدانيّ تمثّل بمقابلات فردية ومجموعات بؤرية مع شباب انخرطوا في عالم الجريمة، ومع مهنيين وعاملين في قطاعات الرفاه والتعليم والعمل مع الشباب والقانون وإدارة الحسابات وغيرها. تركّزت المقابلات في البلدات التالية: الناصرة وعكا ويافا والطيبة وأم الفحم.

بعد إنجاز الدراسة ونشرها، عملت «بلدنا» طوال عام 2022 على إيفاء استنتاجاتها بمختلف الوسائل، وأبرزها عقد اجتماعات لمناقشتها مع طواقم مهنيّة وفاعلين في قطاع العمل الشبابيّ. عدا عن مشاركة استنتاجات الدراسة، هدفت تلك الاجتماعات للتفكير المشترك بمجموعة من التوصيات والبرامج المقترحة التي من شأنها مكافحة ظاهرة العنف لدى الشباب. عُقدت هذه اللقاءات مع



أعضاء مجالس محلية، وعاملين اجتماعيين، ومدراء مدارس، ومعلمين، وعاملين مع «شباب في ضائقة»، وناشطين اجتماعيين وغيرهم.

تستند الورقة إزاء على هذين المصدرين الأساسيين: الدراسة الميدانية الواسعة واستنتاجاتها، وكذلك التجربة المهنية والجماهيرية لعدد كبير من المختصين والناشطين الذين عُرضت عليهم نتائج الدراسة وساهموا من خلال مناقشتها في تطوير التوصيات والمشاريع المقترحة.

تنقسم الورقة إلى قسمين. في القسم الأول نعرض مجموعة من المبادئ العامة في الطريق إلى الحل وهي بمثابة خطوط عريضة نعتبرها أساسات نبني عليها المشاريع التفصيلية، وفي القسم الثاني نعرض سبعة مشاريع يمكن تنفيذها مع فئة الشباب في كل بلدة وبلدة، من أجل حمايتهم وإسنادهم في وجه مغريات عالم الجريمة.

طوّر طاقم المشروع كل واحد من هذه المشاريع لسدّ حاجات مختلفة لدى الشباب ظهرت في نتائج الدراسة. تُقدّم «بلدنا» هذه المشاريع للفاعلين في الشأن العام والمؤسسات والأحزاب والسلطات المحلية، لتطبيقها على مستوى البلديات، وتعرض «بلدنا» خدماتها لتطويرها والمساهمة في تطبيقها على أرض الواقع من خلال توفير المرافقة المهنية وغيرها.

اللجنة التوجيهية

يرى طاقم المشروع أنّ تنفيذ المشاريع بطريقة مثلى مرتبط بإقامة لجنة توجيهية محلية، تكون مهمتها الأساسية قيادة وإدارة المشاريع، والربط بين المؤسسات المختلفة الفاعلة على مستوى البلد في المجالات المتعلقة بالشباب والجريمة. أي يفترض بهذه اللجنة أن تتعامل مع المشاريع المقترحة كرزمة واحدة، وتنسق بينها.

تدار لجنة التوجيه من خلال تفريغ أحد أعضائها، على أن يكون مدير اللجنة مندوباً لمؤسسة مجتمع مدني، وذا قدرة على التنسيق بين الأطر المختلفة، وصاحب إضافة على المستوى المهني، أو أن يكون أحد موظفي البلدية، أو أن يُدار المشروع بشكل تشاركي بين هاتين الفئتين. بكل الأحوال من المهم أن تكون في عضوية اللجنة شخصية من البلدية ذات وزن، ومن شأنها التأثير على الجهات المختلفة للتعاون، مع إمكانية أن تضم اللجنة أكثر من شخصية عن البلدية، مثلاً شخص صاحب وزن من قسم المعارف وآخر من قسم الرفاه.



للجنة ثلاث مهام مركزية: الأولى تأسيس المشاريع المقترحة في القسم الثاني من الورقة والإشراف عليها. والثانية إجراء تشبيك وتكامل على مستوى عمل المؤسسات الفاعلة لخلق تكامل بين المشاريع. وطريقة عملها -على سبيل المثال- هو أن تجمع قائمة بيانات بأسماء جميع الشباب المعرضين للانزلاق لعالم العنف والجريمة، ومن ثم تصنيفهم وبناء بطاقات (بروفيلات) لهم، ومن ثم ملاءمة أحد المشاريع المقترحة في هذه الورقة لهم أو المشاريع الأخرى القائمة لدى المؤسسات الأخرى. يمكن إجراء تصنيفات بحسب العمر وبحسب دوائر خطر الانزلاق لعالم الجريمة (تُعطى الأولوية لمن لم ينخرط بعد بشكل كامل في عالم الجريمة المنظّمة). الثالثة، هي قيادة وتصور وإدارة مساحات تدخل ممكنة إضافية، وغير مشمولة في الخطط العينية، باعتبار أنّ اللجنة تشكل قيادة استراتيجية للمشاريع.

مبادئ عامّة في الطريق إلى الحلّ

يعرض هذا القسم مبادئ توجيهية تستند إليها الحلول والمشاريع التفصيلية المعروضة لاحقاً. وهي مبادئ مستقاة من الدراسة الميدانية التي أجراها الفريق ومنسجمة مع استنتاجاتها¹، ويُمكن أن تشكّل منطلقاً للنقاش مع مختلف الجهات والمبادرات التي تهتم بمناهضة العنف.

1. أظهرت دراسة جمعيّة بلدنا أنّ الدولة وسياساتها الاستعمارية هي المُسبّب الأساسي لظاهرة العنف والجريمة، وهي سياساتٌ موجّهة ومقصودة. ولذلك فقد بات من المعروف أنّه لا يمكن الاعتماد على وسائل المرافعة ومحاولات تغيير الدولة من الداخل، بل يجب أن تتوجّه الطاقات نحو التغيير المجتمعي وتفعيل أدوات تحصين المجتمع. وقد أثبتت التجربة ذلك، فمنذ سنوات تُركّز غالبية الأحزاب وجمعيات المجتمع المدني الفاعلة في الداخل معظم عملها نحو تغيير السياسات ولكن دون إحداث تغييرٍ جوهريّ. بل وربما الأهم من ذلك، أصبح الخطاب السياسي موجّهاً بشكلٍ حصريّ نحو إمكانيات التغيير من أعلى إلى أسفل، أي أنّ السياسيين يَعدّون بالتغيير والمطلوب من الناس -حتى تتغير أحوالهم- فقط أن يدلوا بأصواتهم يوم الانتخابات. وقد عزّز هذا ثقافة عملٍ سياسيّ تعتبر تصويت الناس فعلاً سياسياً كافياً دون أي جهود للانخراط الفعّال بالتغيير على أرض الواقع.

لا تبرز هذه المشكلة على مستوى الرؤية والخطاب فحسب، بل كذلك على مستوى الأداء. إذ تُقبّل بعض المؤسسات والأحزاب كل ما تعرّضه سياسات الدولة من خطط، مع محاولة للتأثير المتواضع على بعض تفاصيلها - كما جرى مثلاً في نقاشات مسودة الخطة الحكومية لمحاربة العنف والجريمة أواخر عام 2020².

1 «العنف والجريمة لدى الشباب الفلسطيني في الداخل - عوامل وسياقات»، جمعية الشباب العرب - بلدنا، آذار 2022.

2 للمزيد في فصل المدخل في الدراسة (وبشكل خاص في صفحات 40-55).

2. **العمل مع المجتمع هو مفتاح الحل**، فتغيير السياسات يأتي نتيجةً لمجتمعٍ حيٍّ ومتفاعلٍ مع قضاياها. كما أنّ تفعيل القوى الداخلية في المجتمع من شأنه ضمان حلولٍ مستدامة وطويلة الأمد، نابعة من حاجات المجتمع نفسه ومبادئه، ومبنية على قواعد سليمة.

في هذا السياق من المهم الإشارة إلى أنّ مشكلة العنف والجريمة ليست المشكلة الأولى ولا الأخيرة، ولا المشكلة الحصرية للمجتمع الفلسطيني بالداخل. بالتالي فإنّ أي محاولة للحد من العنف لا بُدّ أن تكون ضمن محاولة اجتماعية أكبر، هي محاولة بناء المجتمع ومؤسساته، ودفعه نحو التحرر والاستقلالية. وفي الواقع فإنّ ربط المشاكل اليومية بالمسائل الأكبر هو مفتاح هامّ لحلّها، لما يؤسس له ذلك من قدرة على الحشد للقضية الأكبر وما يخرجها من السياق «العلاجي» الضيق.

3. أبرزت الدراسة العلاقة الوثيقة بين غياب المعاني الكبرى بشكل عام وضعف الهوية الوطنية بشكل خاص وبين ارتفاع نسب العنف والجريمة. وجدنا ذلك في مساحات عدّة، واستنتجنا أنّ غياب العمل الوطني وغياب التثقيف الوطني وما يشمله من معانٍ وسرديات ورموز وأبطال يدافعون عن الجماعة، هو أحد أسباب انخراط الشباب في عالم العنف والجريمة، وبشكل دقيق أكثر، فإنّ غياب الانتماء إلى هوية أكبر تدفع الشباب نحو السعي للحصول على مكانة في المجتمع من خلال العنف والجريمة. بالتالي يوصي فريق البحث بالعمل على تعزيز الهوية الوطنية لدى فئة الشباب، فتكون قضيتنا التحررية مفتاحاً لحلّ مشكلتنا الاجتماعية، وليس العكس (أن القضية الوطنية عائق أمام حل المشكلات الاجتماعية) كما تُحاول الدولة وأعوانها الترويج، يساهم تعزيز الهوية الوطنية في تقليص النزعة الفردانية المستشرية، كما أنّها تستدخل في نفوس الشباب معانٍ كبرى، تُرفّعهم عن المكانة الضيقة المتعلقة بالخلافات الداخلية. من شأن هذا التثقيف تغيير مفهوم «الآخر» لدى الشباب، فبدلاً من أن يكون الآخر هو ابن بلده يكون الآخر هو الاحتلال الذي يسلب أرضه ويميّز ضده.

4. ينتشر العنف والجريمة بشكلٍ كبيرٍ في أوساط الطبقات الأكثر استضعافاً وفقراً. تُشير معطيات الدراسة إلى العلاقة الطردية الوثيقة بين الإفقار وبين ظواهر العنف والجريمة، إذ يوفّر عالم الجريمة للشباب المنخرطين فيه إمكانية الحصول على المال بشكلٍ سهلٍ



وسريع³.

في مقابل ذلك، فإنّ معظم الأحزاب والمؤسسات التي تُعلن نيّتها العمل على مناهضة ظاهرة العنف والجريمة، هي بالمجمل بعيدة عن الطبقات الضعيفة ولا تتحدث بلغتها. يبرز ذلك عند النظر إلى فئة الشباب الذين ينتمون للأحزاب أو يعملون وينخرطون في نشاطات مؤسسات المجتمع المدني، فغالبيهم ينتمون لفئة الشباب الذين حصلوا تعليماً عالياً، وينتمون للطبقات المتوسطة في المجتمع. كما يبرز هذا الأمر في التباين بين اللغة التي يستخدمها الشباب القريبون من عالم الجريمة، وبين تلك التي تستخدمها الأحزاب والمؤسسات.

في ضوء ذلك، تطرح معظم الأحزاب والمؤسسات، في سعيها لحل مشكلة العنف والجريمة، حلولاً من «أعلى إلى أسفل»، فبدل أن تطوّر حلولاً بمشاركة ذوي الشأن، أي الطبقات الأكثر استضعافاً، وانطلاقاً منهم ومن واقعهم، فإنّها غالباً ما تطرح شعاراتٍ وتحليلاتٍ عامّة وغير عمليّة. بالتالي فإنّ المطلوب بناءً خططٍ من «أسفل إلى أعلى»، بحيث تكون هذه الطبقات جزءاً من الحراك والتخطيط فتتحرك معه وتتأثر به، لا أن تتحدث عنها ببرامج العمل من بعيد ولا تمسّها من قريب.

تشير الدّراسة التي أجرتها بلدنا كذلك إلى أهميّة الإدماج بين مختلف الفئات الشبابية عند التفكير بمشاريع تسعى للحدّ من ظاهرة العنف. للتوضيح أكثر، لنأخذ مثلاً من عالم المدرسة: عندما تُشكّل مجموعات من الطلاب «الضعفاء» في تحصيلهم العلمي مثلاً ويعزلون في صفوف أو مجموعات خاصّة، فإنّهم سرعان ما ينتبهون لذلك، ويشعرون أنّ هناك من يُصنّفهم، وأنّ الوجود في تلك المجموعة نوعٌ من الوصمة الاجتماعيّة، وكنتيجة لذلك تظهر النتائج عكس المرجو. في المقابل، عندما تُشكّل مجموعات «مختلطة»، أي من الطلاب «الضعفاء» والطلاب «الأقوياء» (وهي الأوصاف الرائجة في المجتمع، مع التحفظ عليها)، يفرض بعض أهالي الطلاب «الأقوياء» أو «الناجحين» وجود أولادهم حتى لا يختلطوا ويتأثروا بطلاب الفئة الأخرى. وهذه واحد من المعضلات المؤرقة التي تحتاج يقظةً ومراعاةً للحساسيات المختلفة وقدرةً على التعاطي مع المعطيات المركّبة.



5. من المهم أن يكون الحل المطروح متناسقاً مع البيئة **ومنطلقاً من المكان الجغرافي الذي يستهدفه**، فمعظم الحالات التي أحدثت تدخلات ناجحة وذات جدوى، ولو في نطاق مصغر، والتي صادفناها في مرحلة الدراسة، هي الحالات التي أخذت بعين الحسبان الحيز الجغرافي. مثلاً هناك أهمية -إذا كان الحل المطروح يشمل نادياً شبابياً-، أن يكون النادي نفسه في الحارة التي تنتشر فيها مظاهر العنف والجريمة. من المهم خلق مساحة آمنة في الحيز الخطر، ومحاولة تغيير الحيز ذاته ليصبح أكثر أمناً، لا التوجه نحو خلق مساحة آمنة في حيز آمن. وكذلك فإنه من الصعب إخراج الشاب المراد استقطابه من حارته إلى حارة أخرى، وحتى في حال نجاح ذلك فإنه يكون نجاحاً فردياً على مستوى الشاب نفسه، يتأثر به هو لوحده، لا على مستوى الحارة ككل.
6. **الحل شمولي ومتعدد المستويات**. أظهرت الدراسة عدم وجود عامل حصري وحيد مؤثر على انجذاب الشباب لعالم الجريمة، بل هناك عدّة عوامل مؤثرة. بالإضافة إلى ذلك، تظهر الدراسات العالمية أنه عند محاولة منع انحدار الشباب لعالم الجريمة والعنف فإنه من المهم العمل معهم على مختلف المستويات، وبمختلف الأساليب، وعدم الاكتفاء بمستوى واحد. فلا يمكن أن يكون الحل بالتشغيل فقط، ولا بتعزيز الهوية الوطنية فقط، ولا بتوفير الأمان فقط، وكذلك لا بد ألا يكون منطق الحل علاجياً ضيقاً، بل أن يكون شمولياً ينتقل بالشباب، ومن ثم المجتمع بأسره، إلى حالة أفضل.
7. **الحل طويل المدى**. من المهم عند تقديم الحلول لقضية العنف، وضع أهداف عينية قصيرة المدى وإعطاء التقدير للنجاحات القصيرة، والتذكّر أنّ النجاح الكبير هو مجموعة كبيرة من النجاحات الصغيرة. لكن ما لا يقل أهمية هو النظر نحو المستقبل والتفكير بكيفية بناء أنظمة ومؤسسات تحمي الإنجازات الصغيرة وتعزز استدامتها.
8. **نزع التناقض بين الفردي والجماعي**. أشارت الدراسة إلى أنّ المنظومة الاقتصادية الإسرائيلية المفروضة على فلسطيني الداخل تعمل على خلق ذوات وأنوات متصارعة على مجموعة محدودة جداً من الموارد، بالتالي فإنّها تحثّ على الإنشغال بالخلص الفردي، وتُروّج إلى أنّ الانتماء للجماعة والهوية الوطنية عائق أمام التقدّم الشخصي⁴. إنّ البحث عن

محتويات



الخلاص الفرديّ من أبرز عوامل انجذاب الشباب لعالم العنف والجريمة، لما يجدونه هناك من عائد ماديّ سهل، ومكانة اجتماعية مرتبطة بـ«الهيبة»، وشعور بالأمان. بالتالي، من المهم أن تنطلق المشاريع الساعية لمناهضة العنف والجريمة من التفكير بالهّم الجماعيّ وتدعم العمل المشترك والهوية الجمعيّة الوطنيّة. على سبيل المثال، لا يجب أن تُروّج هذه المشاريع أن الشباب المثالي هو المتعلم أو الغنيّ، فلا العلم ولا الثراء أمور باستطاعة جميع الناس الوصول لها، وذلك نوع من التشجيع على الخلاص الفرديّ فقط. بدلاً من ذلك، من المهم التركيز مثلاً على صاحب الخلق والشهامة والذي يُقدّم لمجتمعه.

9. واحدة من أكبر تحديات ربط النجاح الفرديّ بالجماعيّ، هي عدم وجود رؤيا ومشروع اقتصاديّ جمعيّ لفلسطينيي الداخل، إذ إنّ الرؤيا الاقتصادية، هي واحدة من الجوانب المهمّة على المستوى الفلسطيني. مع العلم أن الاقتصاد أصبح البوّابة الأبرز التي يدخل من خلالها الاحتلال إلى بيوت وبلدات الفلسطينيين، في الداخل والقدس والضفة. ومن الأمثلة على دور الاحتلال في ذلك فتح آفاق للنجاح الفردي المشروط بالتخلي عن الهوية الجمعيّة الفلسطينيّة، وظاهرة الإغراق بالقروض التي تسعى لجعل الناس عبيداً للمنظومة البنكيّة، وبالتالي محاصرة قدرتهم على الحركة والفعل السياسيّ. في مقابل ذلك، أصبح من الملح تطوير رؤيا تحيي روح التعاون وتخلق مساحات اقتصادية مستقلة قدر الإمكان وأمنة للناس، من خلال ابتكار منظومات عمل جديدة، وتطوير بعض آليات المنظومة القائمة مثل جمعيات التوفير النسائية ولجان الزكاة وغيرها.

10. تقديم معايير نجاح واقعية للشباب، والبعد عن المعايير ذات النزعة الفرديّة. على سبيل المثال، في مشروع «القدوة»، الذي نوّسح حوله لاحقاً، لا يجب أن يكون «المُرافق» الذي يُشكّل مثلاً للاحتذاء للشباب شاباً أكاديمياً أو شخصاً ناجحاً وفق المعايير النمطيّة الرائجة. لا نحتاج هنا لعدوات فائقي النّجاح بالمعايير التقليديّة المتداولة، يكفي أن يكون الشخص متقناً للعمل الذي يقوم به أو أن يكون ناجحاً على مستوى بناء الأسرة أو معطاءً للبلد مثلاً.

11. تحسين المنظومات القائمة. إنّ تطوير أداء الكثير من المؤسسات العاملة في مجال «الشباب في خطر» (في المجتمع المدني وعلى مستوى المدارس والسلطات المحليّة) من شأنه أن يشكّل رافعة لمجمل المشاريع المطروحة هنا. في السياق ذاته، من المهم لفت النّظر إلى أنّ



الكثير من المؤسسات بحاجة لرقاية مجتمعيّة، وبحاجة لتوجيه انتقادات مباشرة وإنشاء حملات شعبية لحثّها على القيام بدورها بالشكل المناسب. فمثلاً، تلقينا خلال اللقاءات التي عقدناها، انتقادات كثيرة على بعض المدارس التكنولوجية التي لا تقوم بواجبها تجاه الطلاب وتساهم في تسربهم من المدارس؛ وبالتالي دفعهم نحو عالم الجريمة.

وبذلك، لا يمكن الحديث عن تغيير حقيقي دون الحديث عن تصويب وتنجيع عمل الأطر القائمة وتشكيل الضغط عليها، وذلك لما تملكه من قوّة، سواءً من حيث قدرة الوصول لشرائح الشباب المستهدفة، أو لدورها المباشر والمساهم أحياناً في تغذية هذه الظاهرة (في حال التقصير)، أو للموارد المرصودة لها.

المشاريع التفصيلية

هذا القسم هو عبارة عن سبعة مشاريع تفصيلية نقتراح أن تُطبَّقها وتقودها اللجنة التوجيهية في البلد (التي عرّفناها في المقدمة)، وتشمل اقتراحات للعمل مع الشباب للحدّ من انخراطهم في عالم العنف والجريمة.

يقف وراء هذه المقترحات منطقٌ أساسي، مفاده أهميّة التعامل الشمولي مع الشباب من ناحية، وتوحيد الطاقات الفاعلة من ناحية أخرى. فكل واحد من هذه المشاريع يحاول الإجابة على حاجات مُعيّنة، تتشابه أحياناً وتختلف في أحيان أخرى، فمن المهم أن تقوم اللجنة التوجيهية بعملية الملاءمة بين الشاب واحتياجاته والمشروع المطروح له.

ومع العلم أنه من الصعب إجراء تحديد دقيق وفرز لهذه الاحتياجات، وهو أمر مرتبط بإشكالية التعريف الرسمي المستخدم لمفهوم «الشباب في ضائقة/خطر»، إلا أن المشاريع المقترحة تتيح تفاوتات واختلافات بسيطة في الفئة المستهدفة، مما يلزم دراسة الحالة العينية وتشخيص احتياجاتها على نحو فرديّ ومعقّد، وعدم الارتكان للقوالب العامة. من جهة أخرى، بعض هذه المشاريع مُعد للشباب الأكبر أو الأصغر سنّاً وأخرى مُعدّة لجميع الأجيال، كما أنّ بعض المشاريع تناسب شرائح محددة من ناحية سلوكيّة وإلخ.

كذلك، اخترنا تطوير خطط عملية قدر الإمكان، أي أنّها ليست مشاريع خيالية ونظرية وعامة، بل مشاريع قابلة للتطبيق، وقدّمنا تقديرات لما تتطلبه من موارد وكفاءات، لطرح شيء عملي وقابل للتقدير من قبل أي بلد ستتبنّاها. مع العلم أنّ بعض المشاريع تشمل تفصيلاً أكثر من غيرها، وأنّنا لم نحصي جميع تفاصيل المشاريع وأبقينا مساحة للجنة التوجيه للإضافة والتعديل على المشاريع بحسب الظروف التي تعمل تحتها. كما ندرك وجود تجارب مثيلة ومطبّقة، وقد حاولنا التطوير والمراكمة عليها وطرح كل المشاريع سوياً في بلد واحدة ليكون الأثر أكبر.

جدير بالذكر أنّ هذه الورقة عبارة عن مقترح تجريبيّ وبحاجة للتطبيق ومن ثمّ التقييم. ستجري جمعية بلدنا بعد انتهاء المرحلة التجريبية تقييماً لعمل المشروع بما يشمل عمل اللجنة التوجيهية وسير العمل، ومن ثمّ تضيف التعديلات اللازمة وتنشر نسخة محدّثة منها.

المشاريع المقترحة

مشروع «القُدوة»: يوفّر للشباب نموذجاً للاحتذاء والاستشارة، إذ يرافق الشابّ شاباً آخر بالغ وذو قدرة على التوجيه والتأثير، يُساعده في مختلف مناحي الحياة، يُقدّم له المشورة ويساعده في تنمية مواهبه، وإيجاد فرص تعليمية ومهنية مناسبة.

مشروع «الكشّاف»: يركّز على مسألة الهوية الوطنية والانتماء للبلد ويربط الشباب مع واقعهم ومحيطهم بطرق تفاعلية ملائمة لرغباتهم وحاجاتهم.

مشروع «التشغيل»: يستهدف بشكل أساسي الشباب بين أعمار 18-25 عاماً الموجودين خارج إطار عمل أو تعليم، من خلال توفير فرص عمل أو تأهيل مهنيّ لهم.

مشروع «المخيم»: وهو برنامج علاجي مكثّف لمدة خمسة أيام، تليه مرافقة خلال السنة، يستهدف شريحة في غاية التّحديد من الشّباب، وهم أولئك الذين يعانون من تحديات سلوكية خاصّة تجعلهم أكثر ميلاً لاستخدام العنف.

مشروع «المنح»: يوفّر للجنة التوجيه إمكانيةً لتدخّلات فردية عينيّة مع طلاب من خلال منح لدورات مختلفة.

مشروع «الطواقم التربوية»: وهو عبارة عن برنامج تعليمي هدفه تحسين أداء الطواقم التربوية في تعاملهم وتوجيههم للطلاب المُصنّفين كطلاب «ضعفاء» أو «من مثيري المشاكل».

مشروع «التثقيف الاقتصادي»: يهدف إلى توعية الشباب حول خطورة ثقافة الاستهلاك والتعريف بأسس الإدارة الاقتصادية.

محتويات



المشروع الأوّل

القدوة

مقدّمة

صُمّم مشروع «القدوة» للإجابة عن احتياج رصدته الدّراسة لدى الشباب لنموذج احتذاء ببناء؛ إذ يحتاج الشباب إلى نماذج إيجابية يقتدون بها، كما يحتاجون لمن لديه الخبرة ليقدم لهم المشورة الحسنة.

تزداد أهميّة «النموذج» في حالة الشباب الذين ينجذبون لعالم العنف والجريمة، إذ تشير الدّراسة أنّه في كثير من الأحيان يغيب هذا الشخص البالغ عن حياة الشباب، كغياب الآباء مثلاً. بالإضافة لذلك، فقد أصبح بعض المنتمين إلى عالم الإجرام يشكّلون نموذج يصبو البعض الآخر إلى تقليده والحصول على مكانة مشابهة كالتي يعتقدون أنّ المجرم يملكها من خلال السيطرة والتباهي بالمال والسّلح باهظة الثّمّن. إذ أصبحت ثقافة الاستهلاك تلعب دوراً هاماً بالمكانة التي يحصل عليها المجرم، لما توفّره الجريمة من أموال طائلة تعطيه قدرة شرائية هائلة، كما وسّعنا في الفصل الثاني من الدراسة⁵. يرتبط ذلك أيضاً بالمشاهد الاجتماعية للاحتفاء بالمجرم، مثلاً في الحيز العام والمناسبات الاجتماعية، وبالاحترام الذي يتلقاه من بعض قيادة المجتمع، وبالاحتفال به عند تحريره من السجن وبقدرته على بسط سطوته، وغيرها، كما أوضحنا في الفصل الأوّل من الدراسة⁶.

يحاول هذا المشروع، التأثير على حياة عدد من الطّلاب، عبر توفير شخصيّة «بالغ مؤثّر» يساهم في إعادة تعريف المكانة لديهم، ويُرشد لهم مسارات طبيعية لاكتساب المعاني والمردود المادي، ويُساعدهم في شتى مناحي الحياة: في المشورة وتنمية المواهب، وإيجاد فرص تعليميّة ومهنيّة والخ.

على المستوى العملي، وفي المرحلة الأولى للمشروع، نقترح إطلاق دورة تجريبية سنوية للمشروع، بحيث يتم اختيار 20 طالباً من إحدى المدارس، يرافقهم 5 مرافقين بحيث يرافق كل مرافق أربعة طلاب.

5 صفحات 105-113.

6 صفحات 57-82.



الأهداف

- تعزيز قدرة الطلاب على التعامل مع التحديات التي تواجههم.
- دفع الطلاب إلى السيطرة الإيجابية على حياتهم عبر تدخل المرافقين البناء.
- كشف الطلاب على طرق إيجاد مسارات صحيّة لتحقيق مكانتهم من خلال التعليم، والهوايات، والعمل والتطوّع.
- إعادة تعريف المكانة المجتمعية وبعض المعاني والقيم.

المستفيدون

- طلاب بأعمار 14-19 عاماً. اخترنا هذه الفئة العمرية تحديداً لأنها تشمل اثنتين من المراحل الانتقالية الهامة في حياة الشباب؛ الانتقال من الصفّ التاسع إلى العاشر، ومن ثمّ الانتقال من المرحلة الثانوية إلى ما بعدها. وهي من المراحل التي تُبنى على أساسها الكثير من خيارات الشاب ومسارته في الحياة لاحقاً، وأي خطوة في المكان الصحيح خلال هذه المراحل يمكن أن تُحدث تغييراً جوهرياً في مستقبل الشاب. لذلك سيكون من المفيد أن يمرّ بهذه المراحل بصحبة موجّه قدوة يُقدم له المساعدة والمشورة.

الجهات المرتبطة

- لجنة التوجيه: تقود العمل من خلال مركز للمشروع، ويكون مسؤولاً عن سير المشروع والعمل المباشر مع الشباب المستفيدين والمرافقين، وكذلك عن التواصل مع الجهات المختلفة.
- المدارس: المطلوب منها التفاعل مع المشروع، وترشيح أسماء طلاب للمشاركة فيه.

سير المشروع

1. تجنيد المرافقين:

- الإعلان عن وظائف شاغرة لمرافقين.
- فحص مدى جهوزية الأطر الشبابية المختلفة المرتبطة بالبلدية وقدرتها على تفرغ بعض



- موظفيها كمرافقين في المشروع.
- التواصل الشخصي من قبل لجنة التوجيه مع شباب مناسبين على مستوى البلدة وعرض فكرة المشروع عليهم ليكونوا مرافقين للطلاب.
- جلسات فردية مع المرشحين، لفحص مدى ملاءمتهم وتفرغهم، وفحص كيفية توزيعهم على الطلاب المشاركين.
- عقد اجتماع عام تُناقش فيه الجوانب المختلفة للمشروع بما في ذلك اطلاع المرافقين على حقوقهم وواجباتهم والمبلغ الشهري الذي سيتلقونه طوال فترة عملهم بحيث يكون مبلغاً رمزياً يغطّي تكاليفهم ولكن يدفعهم أيضاً كثمرة لالتزامهم (2000 شيكل شهرياً)، وهو مقابل مرافقتهم لأربعة طلاب.
- عقد اجتماع لكشف المرافقين على نتائج البحث، والجوانب المرتبطة فيه مع عملهم المباشر مع الشباب.
- مميزات المرافق:
 - أفضلية لسن 30-40 عاماً، الهدف أن يكون المرافق في مرحلة مستقرّة من حياته، ويكون صاحب خبرة، ولديه وقت وطاقة وانتماء صادق ودافعية للمشاركة.
 - أفضلية للأشخاص القريبين من عالم الشباب، ولديهم قدرة على مخاطبتهم.
 - أن يكون المرافق قريباً قدر الإمكان من عالم وبيئة الشاب، بما يشمل الاهتمامات والهوايات.
 - إمكانيّة لتفريغ 8 ساعات أسبوعية للمرافقة.

2. اختيار الطلاب:

- التواصل مع المدارس وعقد لقاءات مع المدراء والمستشارين والمعلمين المعنيين لترشيح الطلاب الأنسب للمشروع.
- عقد جلسة بين طاقم المرافقين والطواقم التربوية للملاءمة التوقّعات واختيار الطلاب لكل مرافق، والتجهيز لآلية العمل، ووضع برنامج عمل.
- لقاء بين كل مرافق والطاقم التربوي في المدرسة التي سيعمل مع طلابها، بحضور مركز المشروع، لوضع أهداف عينية ومناقشة التحدّيات الأبرز التي تواجه كل طالب من الطلاب الأربعة الذين يرافقهم، لمساعدتهم في تعزيز مكامن القوّة لديهم وتخطّي مكامن الضعف.



3. بدء المرافقة:

- عقد حصّة مدرسيّة تُجمع فيها مجموعة من الطلاب (من ضمنهم الطلاب المختارون) للحديث عن المسارات التعليمية والهوايات والانخراط بسوق العمل تحت عنوان «ماذا سنصبح عندما نكبر؟».
- بعد الحصّة يتواصل الطاقم التربويّ مع الطلّاب المختارين ويعرض عليهم استمرار المرافقة مع أحد المرافقين.
- وضع برنامج وآلية مراقبة للمرافقين، بحيث يعمل كلّ منهم على مرافقة كل الطلّاب الذين ضمن مجموعتهم، لمدّة ساعتين أسبوعياً لكل طالب، وتشمل المرافقة:
 - تواصل عبر الهاتف للاستفسار عن وضع الطالب.
 - لقاء أسبوعي لمدّة نصف ساعة للحديث عن المتغيّرات المختلفة في حياة الطالب، يتم الحديث أيضاً عن التحديات التي يواجهها الطالب، كما يتم توجيهه لفرص متلائمة مع أهدافه المهنية التعليمية.
 - لقاء أسبوعي غير منهجي، إمّا ذو طبيعة رياضية مثل لعب كرة القدم مع الطلاب، أو ترفيهية مثل الجلوس في مقهى أو في مركز جماهيري، أو حسب الصيغة الملائمة والمنسجمة مع اهتمامات ورغبات الطالب.
 - جلسات مع مُركّز اللجنة التوجيهية وجهات من المدرسة للمتابعة والمشاركة والتقييم.
 - لقاءات فصلية للمرافقين، لمشاركة التحديات والدروس المستفادة، مناقشتها وتوجيه العمل المستقبليّ.
- **ملاحظة:** يتقاطع مشروع «القدوة» مع مشاريع أخرى. يمكن للمرافق اقتراح اشتراك أحد الطلاب في مشروع الكشف أو المخيم أو يمكن أن يقترح تلقي الطالب منحة (انظروا مشروع «المنح» صفحة 45) للمشاركة في دورة تطوّر إحدى المهارات لديه.

مؤشّرات النجاح العامة

- التزام الطلّاب بالمسار.
- بناء علاقة شخصية بين المرافق والطالب.
- انخراط الطلاب بشكل أكبر في المدرسة والحصص.



- تغيير أنماط سلوكية لدى الطلاب.
- مبادرة الطلاب للتخطيط لمستقبلهم، والتفكير بخياراتهم، كبداية بحثهم عن تأهيل مهني أو تخصص جامعي.

الموارد

البند	الوحدة	عدد الوحدات	التردد	التكلفة	المجموع
مصاريف تشغيلية خاصة بالمشروع:					
منحة المرافقين	راتب	5	12	2,000	120,000
ملصق إعلان وظيفة	تصميم	1	1	500	500
تسويق على فيسبوك		1	1	500	500
تضييفات الاجتماع الأول مع المرافقين + لقاء عرض البحث + ٤ لقاءات دورية خلال العام	تضييفات	6	1	200	1,200
مصاريف جيب لمرافقة الطلاب خلال العام	مصاريف جيب	80	12	80	76,800
مصاريف غير متوقعة					14,000
مجموع					213,000

المشروع الثاني

الكشاف

مقدمة

يهدف هذا المشروع لعلاج قضية العنف والجريمة من خلال التركيز على مسألة الهوية والانتماء وربط الشباب مع واقعهم ومحيطهم بطرق تفاعلية ملائمة لرغباتهم وحاجاتهم، إذ تؤكد الدراسة أنّ أحد أهم مُحركات العنف والجريمة هو الاستهداف الذي تقوم به المؤسسة الإسرائيلية للهوية الجماعية للشباب الفلسطيني في الداخل.

تشير الدراسة إلى أنّ الحكومات الاسرائيلية صعدت في العقدين الأخيرين من أدوات القمع السياسي من ناحية، وتوسّعت في سياسات الاحتواء الاقتصادي من ناحية أخرى؛ فدفعت باتجاه خلق نواتٍ تهمّها نفسها لا غير وتحرك بصفقتها الفردية لا بصفقتها الجمعية، وتتصارع فيما بينها على مساحة ضيقة من الموارد⁷. وفي حين تزرع الدولة، بأدواتها المختلفة كجهاز التعليم والجيش باعتبارها أدوات لبناء الأمة، المفاهيم والرموز القومية والجماعية لدى الشباب اليهود، فإنّها في المقابل تُفعل أدواتها في أوساط المجتمع الفلسطيني في الداخل من أجل تجهيله وتأسيس مفاهيم الفردانية والأنايية على حساب مفاهيم الجماعة والوطنية الفلسطينية⁸.

بالتالي فإنّ هدف المشروع تعزيز أسس الهوية الوطنية والانتماء للبلد، وتفعيل الشباب وتحفيزهم لأخذ دورٍ ومسؤولية عن حياتهم وفي مجتمعاتهم، وتقديم فرصة للشعور بالمعنى والدور للشباب في محيطهم، وتعزيز قيم التكافل لديهم. ويُركّز المشروع على الأدوات التي يتفاعل معها وينجذب إليها هؤلاء الشباب في العادة، خاصّة أصحاب الأرينالين العالي، مثل الفعاليات الرياضية والبدنية والتجوال في الأرض، أو تلك التي تتسم بالفزعة ومساعدة الآخرين.

فقد لمسنا من خلال الدراسة البحثية وجود نزعة عند الشباب القريبين من عالم العنف نحو رياضات مثل قيادة المركبات الرباعية (الجيبات)، وأخرى تتطلب نشاطاً بدنياً مكثفاً. كما أنّهم يكونون

7 ص 239

8 ص 175

الأقرب للاندفاع نحو المساعدة في حالات الطوارئ، كما حصل في هبة الكرامة عام 2021، أو في مسألة تشكيل لجان الحراسة من المستوطنين في هبة الشهيد أبو خضير عام 2014، أو عند حدوث حريق في إحدى البلدات، وكما حصل عند غرق أحد الشباب في بحيرة طبرية، وغيرها الكثير من الحالات، وهو ما يؤكّد الخير الكبير الموجود في هذه الشباب والذي يمكن أن يُستغل بالشكل الصحيح.

في سبيل المحاولة لتحقيق هذه الأفكار، طوّرنا مشروع «الكشّاف»، والذي يسعى لبناء حركة كشفية محلية للشباب يكون عنوانها الدمج ما بين تعزيز الهوية الوطنية والانتماء والعمل الجماعي، وبين تفريغ الطاقات البدنية للشباب والاستجابة لاهتماماتهم الرياضية، وبالتالي توفير مساحة لتحقيقها من خلال بيئة آمنة تحمل معانٍ جمعيّة تحفيزيّة.

أما بالنسبة للفعّالات، تقترح جمعية بلدنا على الفاعلين والأطر ذات العلاقة التفكير في تنظيمها في فرق طوارئ، تُعطي صبغة الانتماء للبلد وللوطن، وتُضخّ من خلالها مفاهيم العزّة والكرامة تجاه الاستعمار، ومفاهيم التسامح والعفو تجاه أبناء البلد.

الأهداف

- تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي.
- تعزيز قيم التكافل والتعاقد والتلاحم.
- بناء شخصية قيادية تُعنى بالشأن العام والمحليّ وتسعى لأخذ دورٍ فاعلٍ ضمنه.
- إتاحة الفرص لتعبئة وقت الفراغ بنشاط مفيد، وتقديم فرصة للشعور بالمعنى والدور في المحيط.
- الانكشاف على المهارات الكشفية الأساسية وممارستها في الحقل.
- التجوال في الطبيعة ومعرفة البلاد.

الشريحة المستهدفة

يستهدف المشروع الشباب من أعمار 14-19 عاماً، ويعتبر كل فئة عمرية هي فئة من حيث درجات التقدّم في الحركة الكشفية.

في السنة الأولى، وهي سنة تجريبية، نقترح أن يبدأ المشروع مع أبناء الصف التاسع (أعمار 14-



15). في السنوات التي تليها، ينتقل الصف التاسع ليصبح عاشراً ويبدأ فوج جديد بالصف التاسع، وبالسنه التي تليها يصبح العاشر في الصف الحادي عشر وهكذا حتى يتخرّج.

جُلّ المشاريع الأخرى هي مشاريع فرديّة مُعدّة للشباب بشكل فردي؛ مثلاً مرافقته بشكل فردي في مشروع «القدوة» وتشغيله في مشروع «التشغيل»، بالتّالي فهي تتعامل بشكل حصري مع فئة خاصّة من الشباب هي الأقرب للانجذاب لعالم العنف والجريمة من باقي الشباب. بما أنّ هذا المشروع هو عبارة عن مشروع جماعي، وليس مشروعاً فردياً، فإنّ المشروع يستهدف الفئتين من الشباب، «العاديّة» (مع التحفّظ على اللفظ) والفئة الثانية الأقرب للانخراط لعالم الجريمة، بحيث يُكوّن المشروع بالتساوي بين الفئتين. هذه الطريقة بالعمل لها هدفان أساسيان، الأول هو ما ذكرناه أعلاه في الملاحظة رقم 4 في المبادئ العامة، وهو أنّ وضع الطلاب «الخاصين» في مجموعة وحدهم يُضيء لهم بشكل فوري الضوء الأحمر بأنّ ثمة شيء خطأ أو أنّ أحداً يقوم بتصنيفهم مما يزيد من المشكلة التي نحاول حلّها هنا، والثاني هو بناء الهوية المشتركة للطرفين.

الجهات المرتبطة

- اللجنة التوجيهية: الجهات المعنية بالمشروع منها: مؤسسة المجتمع المدني (تتولّى إدارة المشروع)، البلدية وبشكل مفصّل: وحدة الشباب في المجلس المحلي، وقسم الرفاه الاجتماعي.
- المدارس الإعدادية والثانوية: وظيفتها تسهيل عملية اختيار واستقطاب الطلاب المناسبين للمشروع.

سير المشروع

1. تمهيد

يراعي البناء التنظيمي في الحركات الكشفية مسألتَي السن والأقدميّة، بحيث يلائم من حيث المحتوى القيم والمهارات والأنشطة التي يتم تمريرها لأعضاء الحركة بحسب العمر والأقدميّة، وبالتالي الرتب التي يتقلدونها.

تحوي السنة التجريبية الأولى للمشروع على 4 رتب، بحيث يختتم المشاركون في المشروع في كل

فصل رتبة واحدة⁹، وهي: مستكشف 4، مستكشف 3، مستكشف 2، مستكشف. كذلك، يعتمد المشروع على ترتيب تدريجي منطقي لمجموعة القيم والمهارات والأنشطة الممرّة للأعضاء على مدار عام مقسّم إلى أربعة فصول. يتم العمل مع الشباب بموجب القيم المفصّلة والتثقيف حولها، وبناء أنشطة تعزّزها وتفسّرهما، بحيث تكون مقسمة إلى أربعة فصول سنوية. يسعى تضمين القيم في كل فصل إلى تقديم ترميز يساهم في تدويت هذه القيم. نمرر القيم لكل فصل من خلال سلسلة من الأنشطة التثقيفية والجماهيرية التي تتناول هذه القيم.

2. الأنشطة

يشمل البرنامج الفصلي ثلاثة مستويات من العمل:

أ. التثقيفي والتدريبي:

يقسم المستوى التثقيفي إلى 3 مجالات:

- الورشات: وذلك من خلال ورشات تثقيفية متنوعة، مناقشة قضايا ذات صلة، لقاءات مع شخصيات مختلفة وغيرها.
- المهارات: مجموعة المهارات وأدوات الكشّاف الأساسية.
- التجوال: مجموعة الجولات التي تخرج إليها المجموعة خلال السنة، وهي جولات محلية (في البلدة) وأخرى خارج البلدة. تهدف التجولات إلى إعادة بناء علاقة الإنسان بالأرض، محلياً من خلال ارتباطه ومعرفته ببلده، وقطرياً بوطنه.
- ب. الجماهيري: مجموعة الأنشطة والمبادرات الجماهيرية التي سيُنظّمها المشاركون مع الجمهور.
- ت. المساحة الحرة: تخصّص مساحة حرّة لأي نشاط غير متعلّق بالضرورة بهذه المسارات أو بسلة القيم المخصّصة للفصل، مثل الألعاب التفاعلية.

3. المرشدين

- الإعلان عن استقطاب مرشدين. يحتاج المشروع 4 مرشدين، بحيث يرافق كل مجموعة مرشد واحد.

9 عادة يجري ذلك في نهاية كل فصل في حفل ختامي يستعرض فيها المشاركون والجمهور (العائلة، الهيئة التدريسية، السلطة المحلية) خبراتهم وتوزع عليهم الرتب الجديدة.



- يتم إجراء تدريبات للمرشدين بناءً على احتياجات المشروع.
- يتواصل مركز المشروع مع المرشدين، وينظّم لقاءً شهرياً لهم.

4. استقطاب الطلاب

- يتم استقطاب الطلاب من خلال اللجنة التوجيهية وفق آلية مناسبة لظروف ومعطيات البلدة.

5. لقاءات تحضيرية للانضمام للمشروع

- يتمحور المسار حول: توضيح أهداف المشروع لمجموعة الأعضاء، تعارف الأعضاء، ملاءمة التوقعات وعرض البرنامج السنوي.
- الفترة المقترحة لإتمام المسار التحضيري: شهر واحد قبل البدء بالمشروع.
- مخرجات المسار: مجموعة متناغمة، دستور، ضبط العدد النهائي وتأكيد التزام المشاركين.

6. أمور تقنية

- العدد المتوقع للمشاركين في الفترة التجريبية هو 60 مشاركاً، ينقسمون إلى أربع مجموعات.
- الأيام المعتمدة للمشروع هي الجمعة والسبت، ويمكن تغييرها بحسب البلد.

مؤشرات النجاح العامة

- أعداد متزايدة من الشباب تنخرط في المشروع.
- الشباب المستهدفون أكثر اندماجاً في بيئة طبيعية وصحية.
- مظاهر العنف في البلد تقل وتستبدل بمظاهر العونة والتكافل.

فصل الشتاء

رتبة: مستكشف ٤	[كانون الثاني، شباط، آذار]
السؤال الموجّه: من أنا؟	
<p>يُرَكِّز الفصل الأول من البرامج على خلق معنى <u>الالتزام الفردي</u> لدى أعضاء المجموعة وتعزيز الأواصر بينهم. بالإضافة إلى تعزيز مجموعة من <u>القيم الأساسية</u>، هي: <u>المسؤولية والالتزام والتضحية</u>. الهدف من اختيار هذه القيم هو الوعي بالذات، الوعي بذواتهم كأفراد ومعنى وجودهم، وذلك من خلال <u>ورشات</u> تفاعلية.</p> <p>كذلك يبدأ الفصل بالتعريف على مهارات <u>الكشّاف</u>، وهي: مدخل إلى <u>الكشّاف</u>، <u>الحوال والعقد</u>، <u>الجهات الجغرافية</u>، <u>شمس الجهات</u>، <u>الجهات ليلاً</u>، <u>الجهات نهاراً</u>.</p> <p>على مستوى <u>التجوال</u>: نبدأ بتجوال محليّ ذي طابع بسيط على أطراف البلد، ثم بعد ذلك تجوال قُطري في منطقة ليست بعيدة عن البلد. في كل تجوال يُجَرَّب المشاركون بعض ما تعلموه من مهارات الكشاف، وتُمرَّر فعالية من شأنها تعزيز إحدى القيم المذكورة أعلاه.</p> <p>ينتهي الفصل بـ <u>بنشاط جماهيري</u> على نطاق مصغّر بهدف إحياء يوم الأرض، يكون مدخلاً للفصل القادم بعنوان «من نحن؟»، مع إمكانية أن يكون النشاط هو نشاط الارتقاء بالرتب.</p>	

فصل الربيع

رتبة: مستكشف 3	[نيسان، أيار، حزيران]
السؤال الموجه: من نحن؟	
<p>يُرَكِّز الفصل الثاني على معرفة المحيط. بالتالي فإنّ القيم الأساسية للفصل هي: معرفة البلاد ومعرفة المجتمع والانتماء لهما.</p> <p>لنقل هذه القيم للطلاب يكون العمل على عدة مستويات: الورشات التفاعلية، والتجوال، والنشاطات الجماهيرية.</p> <p>فيما يتعلق بالجولات: نبدأ بتجوال في منطقة القدس حيث وقعت بعض معارك النكبة خلال أشهر فصل الربيع. على المستوى المحلي، نرتب لزيارة لواحدة أو أكثر من المحطات البارزة في البلدة، وذلك بحسب الظروف المحلية لكل بلدة. مثلاً: ممكن زيارة البلدة القديمة (في الناصرة) أو زيارة قرية مسكة المهجرة (الطيرة والطيبة). من المهم جمع الرواية التاريخية حول البلد التي سيُنقذ فيها المشروع، والانكشاف على بطولات محلية وشخصيات ذات أثر بالغ في تاريخ المنطقة، وذلك في محاولة لتعزيز الهوية ومعاني الانتماء.</p> <p>على مستوى مهارات الكشاف: تعد الطبيعة في ربيع فلسطين ساحرة، وهي فترة مناسبة للتعلّم حول جغرافيا فلسطين، لذلك نُركِّز حول معرفة: أشجار فلسطين أحجار فلسطين طيور فلسطين أنواع التربة في فلسطين، ونستكشفها كذلك في التجوال.</p> <p>على المستوى الجماهيري، تنظّم المجموعة نشاطاً متعلقاً بذكرى النكبة، يضاف لنشاط الإرتقاء بالرتب.</p>	

فصل الصيف

رتبة: مستكشف ٢	[تموز، آب، أيلول]
السؤال الموجّه: ما دورنا؟	
<p>بعد الانكشاف على الهوية والتاريخ، هناك حاجة لتعميق فهم الشباب لانعكاسها على الحياة اليومية. بكلماتٍ أخرى، هناك حاجة للانكشاف على التحديات الاقتصادية والاجتماعية وتحديات أخرى عينية يعيشها المجتمع في الداخل، مثل قضايا التخطيط والبناء، وأيضاً الجريمة والعنف في البلدة، كنموذجٍ حيّ وقريب ومُعاش، وطرح الأسئلة حول من يقف وراء هذا الواقع، وكيف رُسمت السياسات التي تُعزّزه، وما هو دور الشباب في ظلّ هذه التحديات.</p>	
<p>لذلك يركّز الفصل الثالث على قيم الهَمّ الجمعيّ والتكافل الاجتماعيّ. على مستوى الورشات التفاعلية: نشاطات تُناقش من خلالها هذه القيم.</p>	
<p>على مستوى مهارات الكشاف: يتعلّم الطلاب أساليب إجراء القياسات، اقتفاء الأثر، الاستدلال بالنجوم، الربط، المراسي، الجسور، إيقاد النار.</p>	
<p>على مستوى التجوال: يُنظّم تجوال ذو علاقة بقضية مركزية في البلدة، مثلاً: قضية مصادرة الأراضي وهدم البيوت، أو قضية العنف.</p>	
<p>على مستوى التجولات خارج البلدة: يُنظّم تجوال في واحدة من المُدن «المختلطة» يُعاش من خلالها الشباب فكرة أنّ النكبة مستمرة ويتعلمون حكاية المدينة تاريخياً، وأيضاً على ما وقع فيها خلال هبة أيار 2021، وتبعاتها.</p>	
<p>وبما أنه فصل الصيف الذي يشمل العطلة المدرسية، فإنّه من المناسب تكثيف الجولات، واختيار مسارات تحمل طابع التحدي والصعوبة، وتمتد لمسافات أطول، وتتضمن تجربة مهارات كشيّة متقدمة. كذلك يمكن ترتيب مخيم كشيّ يشمل المبيت.</p>	
<p>على المستوى الجماهيري: هذه مرحلة مناسبة لنشاط تطوعي، (مثلاً: مخيم عمل تطوعي كتنظيف مقبرة البلد أو المساهمة في ترميم بيت لعائلة محتاجة)، بالإضافة لنشاط الإرتقاء بالرتب.</p>	

فصل الخريف

رتبة: مستكشف	[تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول]
السؤال الموجّه: كيف نستمر ونعمّم النموذج محلياً؟	
<p>هذا هو الفصل الأخير للمشاركين في السنة التجريبية الأولى للمشروع، ويؤكّد الفصل على قيمتي القيادة والمبادرة.</p> <p>بناءً على ذلك، يكون الفصل عبارة عن تخطيط ومن ثم تنفيذ لمبادرة اجتماعية تقترحها المجموعة وتنفذها. على مستوى الورشات التثقيفية والتدريبية، فيجب أن تُركّز على إكساب المشاركين مهارات حول التنظيم والتحرك المجتمعي.</p> <p>على مستوى مهارات الكشاف: لا تُعلّم مهارات كشفية جديدة، و عوضاً عن ذلك يُشكّل الفصل فرصةً للتدرب على المهارات المكتسبة. إضافةً إلى ذلك، يُخطّط لمبادرة كشفية تُطبّق في السنة التالية.</p> <p>على مستوى التجوال: تُنظّم المجموعة تجوالاً عاماً يُدعى إليه الشباب والأهالي في البلدة بناءً على ما تم اكتسابه وتجربته في الفصول السابقة.</p> <p>على المستوى الجماهيري: تُخطّط المجموعة لمبادرة جماهيرية محلية مشتقة من المعرفة والتجربة التي اكتسبها المشاركون خلال سنة المشروع الأولى، وفقاً للمهارات التنظيمية المكتسبة في الورشات التثقيفية والتدريبية.</p> <p>يُرقى المشاركون إلى رتبة مستكشف في حفل ختاميّ وجماهيري.</p> <p>باعتباره الفصل الأخير أيضاً، فهناك حاجة لبدء العمل مع المجموعة عملياً وتثقيفياً من أجل الاستمرار في المشروع وتطوير أفكار حول استمرارية المشروع في السنة المقبلة. وتقوم لجنة التوجيه بالتجهيز لنسخة جديدة معدّة للخريجين للسنة المقبلة.</p>	



الموارد

المجموع	التكلفة	عدد الوحدات	التردد	الوحدة	البند
مصاريف تشغيلية خاصة بالمشروع:					
120,000	2,500	4 (مرشدين / فرق 4 فرق)	12	شهر	مرشدو مجموعات
2,400	200	1	12	تدريب / لقاء	تدريب مرشدين ولقاءات متابعة وتخطيط (ضيافة وقرطاسية)
16,000	1,000	4 (4 فرق كشفية لكل فوج)	4 (لقاء في كل فصل)	مدرب	ورشات تثقيفية وتدريبية (مدربون خارجيون داعمون)
40,000	10,000	4 (4 فرق كشفية لكل فوج)	1	رزمة معدات	كشاف- معدات
38,400	800	4 (4 فرق كشفية لكل فوج)	12	شهر	كشاف- مستلزمات عامة
24,000	3,000	2 (4 فرق كشفية لكل فوج)	4	جولة	تجوال- سفريات تجوال قطري
4,800	600	2 (4 فرق كشفية لكل فوج)	4	جولة	تجوال- مسعف خلال تجوال قطري
32,000	4,000	2 (بالمعدل: كل فرقتين تقوم بنشاط جماهيري كل فصل)	4	نشاط	أنشطة جماهيرية (مستلزمات عامة)
20,000					متفرقات
532,000					المجموع

التبني والتشغيل

مقدمة

أظهرت الدراسة أنّ أحد عوامل انجذاب الشباب إلى عالم العنف والجريمة هو المقابل الماديّ الكبير والسهل الذي يوفّره ذلك العالم، والذي يترافق مع عوامل أخرى مثل المكانة والمعنى والشعور بالأمان. عطفاً على ذلك، تُشير المعطيات إلى أنّ قسماً من الشباب المنخرطين في عالم العنف والجريمة لا يندرجون ضمن أي إطار تعليمي أو تشغيليّ. كما أنّ عدداً كبيراً منهم يتسرّبون من المدارس، وكثير ممن يدرسون في مدارس تكنولوجية مثلاً لا يُنهيون تعليمهم فيها مع شهادة تأهيلٍ صناعيٍّ، وبالتالي لا يجدون أمامهم سوى إمكانيّة العمل كعمّال في وظائف قليلة الأجر في الغالب. وهنا تبرز الحاجة لتوفير وظائف لهؤلاء الشباب تُشكّل لهم مصدر رزق مناسب أمام إغراء المال السهل والسريع في عالم الجريمة.

يهدف مشروع التبني والتشغيل إلى الإجابة على هذه الجزئية بالتحديد: خلق فرص عمل لهؤلاء الشباب توفّر لهم مقابلاً مادياً مقبولاً. إلا أنّ هذه الوظائف تحتاج إلى مواصفات مُعيّنة من أجل النجاح بها، منها: التأهيل المهني، والاستمرارية وقدرة معيّن من المعاني المتعلّقة بالعمل، مثل: السعي لكسب الرزق وإعالة الأسرة والكسب الحلال والمشروع وغيرها. بالإضافة إلى نتائج دراسة بلدنا، اعتمدت أفكار هذا المشروع على مصادر أكاديمية متعلّقة بمشاريع تشغيل «الشباب في خطر» حول العالم.

الأهداف

- رفع نسبة التشغيل في أوساط الشباب المهمشين، وبالتالي تقليل احتمالية انجذابهم لعالم الجريمة.
- كشف الشباب على مسارات مهنية وتعليمية محجوبة عنهم.
- رفع نسبة التأهيل التقني وإكساب الشباب مهارات لمهنٍ مستدامة.

الشريحة المستهدفة

- المتسربون من المدارس من أعمار 16-18 عاماً. مع العلم أن على لجنة التوجيه معاينة الشروط والإشكاليات القانونية لتشغيل الشباب في هذه الأعمار قبل البدء بالمشروع¹⁰.
- الشباب في أعمار 18-25 عاماً بدون إطار تعليمي أو عمل، ومعرضون للانجذاب لعالم العنف والجريمة.

الجهات المرتبطة

يعتمد المشروع على أربع جهات أساسية:

1. **الجهات المساعدة:** وهي جهات مهمتها الأساسية توفير البيانات حول الشباب: المدارس ومكتب الرفاه ومكتب العمل.
 2. **الجهة المشغلة:** وهم أصحاب مصالح محلية وأماكن تشغيل أخرى خارج البلد. من المهم عند التواصل مع أصحاب المصالح -بالأخص المحلية- التشديد على الجوانب الأخلاقية والمجتمعية والوطنية للمشروع.
 3. **مؤسسات التشغيل:** وهي مؤسسات تعمل على رفع نسبة التشغيل عند العرب. من المهم هنا الإشارة إلى أن هذه المؤسسات عادة ما تهتم بالتوظيف بشكل عام، وليست متخصصة في مجال توظيف الشباب المهمشين بشكل حصري.
 4. **لجنة التوجيه:** وظيفتها أن تكون حلقة الوصل بين المؤسسات المختلفة، فتجمع الخيوط نحو تنفيذ المشروع وتُشرف على إدارته.
- تُعين لجنة التوجيه مُركّزاً للمشروع يقوم بمختلف المهام الإدارية. تُعطى الأولوية لشخص مؤهل في مجال التشغيل، وفي حال تعذر ذلك، يتلقّى المُركّز تدريباً مهنيّاً من جهة تختصّ بهذا الجانب.

10 للمزيد على موقع «كل الحق»: <https://bit.ly/3YXGSof>

سير المشروع

أولاً: استقطاب الشباب

تعتبر هذه المرحلة الأصعب والأكثر تحدياً، ويعتمد نجاح المشروع بشكل كبير على نجاحها.

يمكن تقسيم التحديات في مرحلة استقطاب الشباب إلى قسمين:

1. جمع المعلومات والأسماء والبيانات: السؤال هنا: من هو الشاب المناسب؟ وكيف نصل إليه؟

يمكن الحديث في هذا السياق عن مصدرين أساسيين:

- أعمار 16-18 عاماً: **المدرسة**: من خلال التواصل مع المدارس، وبشكل أخصّ المدارس التكنولوجية، لمعرفة أسماء الطلاب المتسربين قبل انحدارهم إلى عالم الجريمة.
- أعمار 18-25 عاماً: يمكن الوصول إلى «الشباب في خطر» الذين لا يندرجون ضمن أي وظائف أو أطر تعليمية من خلال مكتب الرفاه والجهات المهنية ذات العلاقة الفاعلة في البلد.

يكن التحدي في هذه المرحلة في تعاون هذه المدارس والجهات، إذ يُشير بعض من استشرناهم خلال التحضير لهذا المشروع إلى صعوبة في التواصل بين المؤسسات المختلفة، وإلى ضعف التفاعل والتنسيق فيما بينها وذلك على مستوى البلد الواحد. بطبيعة الحال فإنّ للجنة التوجيهية دور كجهة قيادية وتنظيمية تجمع بين الأطر المختلفة، ومن المهم أن تكون لديها القدرة على ضمان تفاعل مختلف الجهات.

2. التواصل مع الشباب وإقناعهم بالانضمام إلى إحدى الدورات التأهيلية أو الالتحاق بسوق العمل.

ثانياً: مسار العمل المباشر

تنقسم هذه المرحلة إلى أربعة محاور:

1. تقييم ميول وقدرات الشاب:

تبدأ هذه المرحلة بلقاء مع الشاب للتعرف عليه وفهم رغباته في مجال العمل والمعيقات أمام تشغيله، ومن ثمّ يلحقها لقاءً ثانٍ يكون مهنيّاً كفيّاً، للحديث عن الميول والمهارات والإمكانات بشكل عمليّ. في هذه المرحلة تمكن الاستعانة بتعبئة استمارة أو إجراء امتحان («2077»



- ١٦٦٦٦٦) معرفة ميول الشاب ونقاط القوّة لديه، ومن ثم توجيهه إلى مكان عمل مناسب.
2. تقديم المساعدة له في الاحتياجات الأوليّة اللازمة للتشغيل مثل: كتابة سيرة ذاتية له وتحضيره لمقابلة العمل.
3. مكان العمل: يُشكّل مكان العمل أحد أهم المعايير لنجاح هذا المشروع، فمن المهم أن يكون مكان العمل ناجحاً أو في فترة مزدهرة مما يزيد من احتمالات استمرار الشاب في العمل فيه ونجاحه أيضاً.

يوصي المشروع باعتماد نمطين من التشغيل:

الأوّل، التشغيل التقليديّ: وهو أن تتواصل إدارة المشروع مع المُشغّل وتُرتّب مقابلة عملٍ للشاب. وهو ما نجده مناسباً أكثر عند التعاون مع المُشغّلين والشركات التجاريّة من خارج البلد.

الثاني، التبني: أن تتواصل إدارة المشروع مع مجموعة من أصحاب المهن والمصالح التجاريّة الناجحة في البلد (على سبيل المثال التواصل مع 15 مصلحة تجاريّة كل سنة) وتطلب من كل مصلحة تبني شابٍ واحدٍ على الأقلّ من هؤلاء الشباب. في هذه الحالة لا يُطلب من صاحب المصلحة مجرّد تشغيل الشاب، بل تبنيّه بالمفهوم المعنويّ، بحيث يعرف صاحب المصلحة مُسبقاً أنّ للشاب احتياجاً خاصاً وأنّه قد تكون لديه سلوكيات مزعجة، وأن يُدرك الهدف المرجو من وراء المشروع ويؤمن به. المطلوب من صاحب المصلحة هنا أن يمارس دوراً يُشبه الرعاية الأبويّة، بحيث يُعطي نصائح ويوجّه الشاب وينتبه لسلوكياته [مثلاً، توظيف شاب مساعد لطبخ، فيكتسب من خلال العمل المهارة المهنيّة، وكذلك يبني علاقة ثقة مع المُشغّل تساعد على الاندماج في المجتمع واتخاذ مسارات حياة سليمة].

وهنا من المهم لفت النظر إلى أنّ هذه الطريقة قد تنطوي على تعزيز الوصمة الاجتماعيّة التي قد تكون مرتبطة بذلك الشاب. في المقابل، يوفّر التشغيل التقليدي إمكانية «بداية جديدة» للشاب بعيداً عن أي وصمة سابقة، فيكون عمله مقطوعاً عن تجارب حياته السابقة.

تملك إدارة المشروع إمكانيّة تشغيل الشاب من خلال أحد هذين النمطين بحسب الظروف العينيّة لكل شاب ولكل صاحب مصلحة.

ختاماً، يجدر التوضيح أنّ الجمعيات العاملة في التشغيل لا تقوم بدور التبني ويجدر على لجنة

التوجيه توفير احتياجات مسار التبني.

4. حلقة الوصل مع المُشغّل: المؤسسات العاملة في مجال التشغيل أو لجنة التوجيه [أنظر مهام لجنة التشغيل لاحقاً].

ثالثاً: المهارات يتلوها العمل

كما أسلفنا، فإنّ الوظائف المُربحة –والتي من شأنها أن تجذب الشباب وأن تضمن استمراريتهم فيها– تحتاج إلى مهاراتٍ خاصّة أو إضافية. بالتالي، يوفّر المشروع دوراتٍ وإمكانياتٍ تأهيلٍ مهنيّ للشباب.

تنقسم إمكانيات التأهيل المهنيّ إلى نوعين:

1. التأهيل الفرديّ: المساهمة بتكاليف انضمام شابٍ لدورة لاكتساب تأهيلٍ في موضوعٍ مُعيّن.

2. التأهيل الجماعيّ: عقد دورة تأهيليّة في موضوعٍ معيّن لـ10-15 أشخاص.

ملاحظة: بعض المؤسسات العاملة في مجال التشغيل تقوم بهذه المهام، ونُشجّع على الاستعانة بها وترتيب اجتماعٍ معها للتعرف على مواردها ومساحات عملها قبل المباشرة بالمشروع، وضمّهما إلى لجنة التوجيه إذا كان ذلك ممكناً.

رابعاً: مرافقة بعد إيجاد العمل

تنبُع أهميّة هذا المحور من توقعنا لحدوث إشكاليات بعد بدء التشغيل. بالتالي، نقترح أن ترافق لجنة التوجيه الشباب بعد استلامهم وظائفهم، وذلك لمدة 9 أشهر حتى عام كامل. يقوم مركز المشروع خلال هذه الفترة بمهمتين أساسيتين:

1. يتأكّد من أنّ الشاب ملتزمٌ بالعمل، ويتواصل عند الحاجة مع صاحب المصلحة (في مسار التبني تحديداً).

2. يوفّر نوعاً من أنواع المكافأة للشباب بناءً على أدائه. مثلاً، في بداية المسار يوضّح المُرافق للشباب أنّه إذا التزم بعمله وأبلى بلاءً حسناً خلال الأشهر الستّة الأولى فإنّه سيحصل على منحة لتمويل دورة تأهيلية له في مجال عمله [مثلاً دورة مُشغّل رافعة، أو دورة طبخ مهنية، وإلخ]. الهدف هنا هو إنشاء نظام من المحاسبة والمكافأة وأن يرى الشاب حافزاً نحو التقدّم في عمله.



ختاماً، يجدر التوضيح أن مؤسسات التشغيل لا تمارس دور المرافقة وبالتالي تناط هذه المهمة بلجنة التوجيه.

خامساً: حول مهام لجنة التوجيه في هذا المشروع:

- تتواصل اللجنة مع كافة المؤسسات ذات العلاقة وتبني معها علاقات جيّدة، وتُظهر النية الجديّة والصادقة للعمل، وتوضّح المردود الأخلاقي والوطني والديني الذي يتحقق من خلال التعاون على إتمام المشروع.
- تتوجّه اللجنة للـ«جهات المساعدة» لتوفير أسماء الشباب والبيانات اللازمة حولهم. كما أسلفنا، هذه واحدة من أكبر تحديات المشروع ويجب أن تُتأبر اللجنة قدر الإمكان في هذا الشأن.
- تتواصل اللجنة مع الأشخاص الذين تحصل على أسمائهم من «الجهات المساعدة». تدرس اللجنة، بالتعاون والتنسيق مع «الجهات المساعدة»، ظروف هؤلاء الشباب، وبناءً عليه تناقش مع «مؤسسة التشغيل» المسار الأنسب للشباب [مسار فردي أو جماعي، وتحديد المهارات التي يحتاج الشاب الحصول عليها أو تطويرها].
- يُقسّم العمل بين لجنة التوجيه ومؤسسة التشغيل بناءً على واقع مؤسسة التشغيل في كل بلد. في البلدات التي تعمل فيها مؤسسة تشغيل قويّة ومتعاونة بشكل جيّد مع المشروع، تقوم المؤسسة بمهام التأهيل وإيجاد العمل المناسب للشباب. أما في البلدات التي لا توجد فيها مؤسسة تشغيل أو التي تعمل فيها مؤسسة ضعيفة أو غير متعاونة بشكل كافٍ، تحتاج اللجنة التوجيهية إلى توسيع نطاق عملها والعمل على إنشاء لجنة فرعية تقوم بمعظم مهام مؤسسة التشغيل، مثل التواصل مع المصالح التجارية، وامتحان قدرات الشباب، والبحث عن فرص لتأهيلهم وإلخ.
- بكل الأحوال، من الضروري أن تكون اللجنة متفاعلة ومراقبة بشكلٍ شبه يوميّ لسير المشروع، وأن تُجري تقييماً شهرياً لسير العمل. بالتالي، تحتاج اللجنة على الأقلّ لشخصٍ واحدٍ متفرغٍ لإدارة المشروع والتواصل مع مختلف الجهات والشباب.



ركائز لخطط تشغيل الشباب الناجحة

فيما يلي بعض التوصيات المستقاة من دراساتٍ أكاديميّةٍ راجعت برامج تشغيل الشباب و«الشباب في خطر» في عدة دول، منها الولايات المتحدة وألمانيا واليابان والدنمارك. تعتمد تلك البرامج على عدة مبادئ، منها: الشموليّة من خلال تقديم الدعم في مختلف المجالات وليس في مجال التشغيل فقط، واعتماد الخطط طويلة الأمد، والتشديد على فكرة المعالجة الفرديّة لكل شاب. هذه الملاحظات ليست مُلزِمة، خاصّةً مع فارق السياقات السياسية والاجتماعية، لكنّ هدفها فتح الآفاق في عملية بناء المشروع على أرض الواقع، والاستفادة مما يمكن تطبيقه في بلادنا. التوصيات كما يلي:

- ضرورة العمل على التأهيل المهنيّ، والتوجيه وتقديم الاستشارة المهنيّة للشباب. من ثمّ مساعدتهم على إيجاد عمل في المجال المناسب، ومرافقتهم لمساعدتهم على الاندماج في مكان العمل. كذلك مساعدتهم في تعزيز أدوات البحث عن عمل مثل: كتابة سيرة ذاتية وتحضير للمقابلات.
- العمل على تطوير مهارات حياتيّة لدى الملتحقين بهذه البرامج، مثل:
 - إدارة المصروفات والوقت: كم الوقت الذي يقضونه خارج البيت، وقت الذهاب للنوم، السهر، وإلخ.
 - التركيز على دور العائلة، وكذلك تطوير مهارات والديّة: مثلاً كيفية الاهتمام بأطفالهم.
 - ضرورة التربيّة على أسس الصّحة السليمة.
 - أدوات عمل أساسيّة: رياضيات بسيطة، حل مشاكل، تحسين القراءة، العمل ضمن فريق، مهارة التواصل الفردي، واستعمال الحاسوب.
- خدمات داعمة: بعض المشاريع تقدم خدمات مثل: مساعدة في المواصلات، مساعدة في إيجاد مسكن، مساعدة مادية، منح، عدّة عمل مهنيّة وغيرها.
- تعيين مرافق. تشير الدراسات إلى أنّ العلاقة مع شخص كبير ذي أثر على الشاب، هي المفتاح لتحقيق نتائج إيجابية. أحياناً يكون هذا الشخص من خلال مجتمع الأعمال («البنزنس») ويمكنه أن يساهم في بناء خطط لمستقبل هذا الشاب.
- تحديد أهداف واضحة للنجاح. كذلك، تتقدّم بعض هذه الخطط بناءً على مراحل، فإذا نجح الشاب باجتياز أول 6 أشهر مثلاً تُقدّم مكافأة له، أو دورة تساهم في تعزيز موقعه في مكان العمل.



- قسم من المشروع يفحص تطوّر مسيرة هؤلاء الشباب في المستقبل، أي بعد انتهاء البرنامج نفسه.
- أهمية الاستثمار الكافي في البنية التحتية للمشروع وفي العاملين فيه، مما يعود بالفائدة على الشباب.
- بناء خطة شخصية مرتبطة بنقاط القوّة للشاب.
- بعض الخطط الناجحة تركّز إضافةً للتشغيل على تعزيز التطوع المجتمعي والعمل السياسي.
- الاهتمام بموضوع تجنيد المُشغّلين وأساليب التعامل معهم:
 - تسويق الخطط لدى المُشغّلين باعتبارها جيّدة للمُشغّلين أنفسهم، وإشراك المُشغّلين في فترة التخطيط للمشروع، وملاءمة المشاريع لاحتياجات المُشغّل.
 - فعاليات تجنيد «outreach» مكثفة للمُشغّلين؛ مع العلم، أنه من المفضل البدء بمشغّلين محددين وبناء الثقة معهم ومن ثمّ الانتقال لمشغّلين آخرين.
 - التركيز على أماكن العمل التي تميل إلى تشغيل الشباب.
 - الانتباه لاختلافات المُشغّلين (مشغّل كبير / صغير إلخ).
- مكافآت ماديّة للملتحقين بالبرامج والاعتراف بإنجازاتهم مهما صغرت.
- رصد المشاكل القانونية مسبقاً ومحاولة التعامل معها. في كثير من الأحيان تكون هناك معوقات قانونية لها علاقة إما بسنّ التشغيل أو انتهاك الخصوصية، قد تشكّل عائقاً أمام اختيار الشباب المناسبين وتشغيلهم.

الموارد

لا توجد موارد عينية مُحددة في هذا المشروع باستثناء المصاريف التشغيلية الموضحة في ميزانية المشروع العام (موجودة أسفل الملف)، على ذلك، يرجى تخصيص مبلغ 50,000 شيكل بالحد الأدنى، لاحتياجات خاصة ومستجدة مثل الدورات التأهيلية والمكافآت التدريبية، تحديداً في البلدات التي لا يعمل فيها مركز تشغيل بشكل مباشر. إضافةً إلى مبلغ 5,000 شيكل لاحتياجات اجتماعات الطواقم والأمور اللوجستية المستجدة خلال العام.

المخيم

مقدّمة

صُمِّم مشروع «المخيم» كبرنامجٍ علاجيٍّ مُكثَّف يستهدف شريحةً في غاية التحديد من الشَّباب، وهم أولئك الذين يعانون من تحدّيات سلوكية خاصّة تجعلهم أكثر ميلاً لاستخدام العنف. ينشأ لدى هذه الفئة من الشباب إحساس بعدم الانتماء للإطار المدرسي والمجتمع بشكلٍ عام، وإحساس بالفشل ممّا يدفعهم إلى الانكفاء الاجتماعي، والبحث عن معانٍ وسبلٍ لتحقيق الذات من خلال العنف والجريمة لكسب مكانة واعتبار بين أبناء جيلهم وأمام الآخرين.

الفكرة الأساسيّة للمشروع هي جمع مجموعة من الشباب مكوّنة من 15 شخصاً لمُدّة خمسة أيام، في إطار مخيم «تحدّيات» معزول جزئياً عن وسائل التواصل. يضع المسؤولون هدفاً للطلاب متمثلاً بإنجاز مشروع يعتمد على العمل اليدويّ (مثلاً بناء مبنى معيّن) يجب عليهم إنجازه حتى آخر أيام المخيم. خلال مراحل المخيم تنشأ نزاعات بين الطلاب، وبين الطلاب والإدارة، وتكون مسؤوليّة الطاقم حلّ هذه النزاعات وإعطائها معانٍ مختلفة، والعمل على تحويل السلوك الفردي لكل طالب، بحيث يتم تعزيز روح العمل الجماعي، والإنجاز، والقيادة، وغيرها. مع انتهاء المخيم سيشعر الطلاب بأنهم حققوا هدفاً يُحتفى به، وتلقّوا بسببه تقديراً واهتماماً من الآخرين، وهو ما يساهم في التخفيف من الأنماط الضارّة في سلوكهم. بعد الانتهاء من المُعسكر، يُرافق الطلاب على مدار العام من خلال مختصّين.

يرتكز هذا المشروع على العلاج «المعرفي-السلوكي» (CBT)، وهو عبارة عن تدخّل نفسيّ يشمل: تحديد المشكلة (السلوكيات والضائقة النفسيّة) لدى الشاب، ومن ثم تحديد أهدافٍ عينيّةٍ لعلاجها، وتفعيل مؤشّر لتقدير حالة الشاب طوال فترة العلاج.

مشروع «المخيم» هو المشروع الوحيد في هذه الورقة ذو الصبغة العلاجية ويستهدف الفئات الأكثر ميلاً لاستخدام العنف، إذ تُركّز بقية المشاريع المطروحة في الورقة على الجوانب الاجتماعية. إلّا أنّ تقديرنا أنّ التدخّل المُكثَّف المعروض هنا من شأنه أن يصلح لشريحةٍ معيّنة من الشباب، وأن يكون سنداٌ لسائر المشاريع.



الأهداف

- تغيير سلوكيات محددة للشباب يرصدها فريق العمل.
- استدامة هذا التغيير من خلال المتابعة والمرافقة.

الشريحة المستهدفة

- 15 شاباً من فئة الشباب المهمشين من أعمار 14-17 عاماً.

الجهات المرتبطة

- لجنة التوجيه.
- قسم الرفاه: يُقترح أن يتولّى قسم الرفاه مسؤولية مرافقة الطلاب على مدار العام. في حال تعدّد ذلك، تهتم لجنة التوجيه بترتيب هذه المهمة. يشارك قسم الرفاه من البداية في ترشيح المشاركين ووضع التحديات ومؤشرات النجاح.

سير المشروع

1. تجنيد الطاقم

- مركز المشروع: اختيار مركز للمشروع، يُشرف على مجمل سيره بما فيه مرحلة المخيم ومرحلة المرافقة التي تليه.
- مدير المخيم: اختيار مراقب سلوك («מנתח התנהגות») أو عامل اجتماعي مؤهل ليكون مدير المخيم (الأفضلية لشخص من البلد نفسها). يتولى المدير مهمة تنفيذ وإدارة باقي مهام المخيم تحت إشراف مركز المشروع.
- تأهيل المرشدين:
 - الإعلان عن وظيفة شاغرة لثلاثة مرشدين، (الأفضلية للعاملين مع الشبيبة في ضائقة ولأشخاص من نفس البلد) وإجراء مقابلات معهم.
 - عقد تدريب مع المرشدين ومدير المخيم حول العنف والجريمة في المجتمع العربي وتأثيراته المختلفة على الشباب مع عضو من طاقم جمعية الشباب العرب - بلدنا.
 - عقد 3 تدريبات مع المرشدين، حول العلاج المعرفي السلوكي والشباب في ضائقة

محتويات



والتحدّيات السلوكيّة (يقدمه مدير المخيم أو مدرب مختص).

- عقد تدريبيين للطاقم حول بُنية المخيم: أساسيات التحدّيات، ربط الخيم و/أو التسلق و/أو بناء الأشكال من الخشب (من خلال التعاقد مع مدّرب تحدّيات). كذلك التعريف ببرنامج المخيم والأدوار والمهام المطلوبة من الطاقم وغيرها.

2. اختيار المشاركين

- التواصل مع قسم الرفاه الاجتماعي في البلدة لتحديد مجموعة من الشباب وفحص مدى ملاءمتهم للمشروع.
- عقد لقاء بين قسم الرفاه وطاقم المخيم لشرح خلفيّات الشباب المشاركين وتحديد أهداف عينيّة للتغيير السلوكي لديهم.
- عقد لقاءات فردية تجمع مدير المخيم مع الشباب المشاركين لفحص مدى ملاءمتهم وتطوير إمكانية إجراء تدخلات عينيّة خلال المخيم.

3. قبل المخيم

- البحث عن مكان مناسب لطبيعة المخيم، بما يشمل المبيت لمدة أسبوع وما يترتب على ذلك من معدات للنوم والأكل والأدوات اللازمة، والأهم أن يكون ذلك المكان في مساحة خارجية وسط الطبيعة، وأن تتوفر المعدات اللازمة للتحدّيات. إحدى الأماكن المخصصة لمثل هذه المخيمات هي أراضي قرية لوبيا المهجّرة، قضاء طبريا (تسمية الموقع بالعبرية هي «717»).
- عقد اجتماع لطاقم المشروع لوضع كل الاحتياجات والترتيبات اللوجستية اللازمة وكيفية متابعتها. ومنها: التعاقد مع مُسعف في حال لم يتوفّر في المكان المخصّص لمخيم التحدّيات / التعاقد مع حافلة لنقل الطلاب بالذهاب والإياب / شراء مواد غذائية والمعدّات الناقصة.

4. تفاصيل المخيم

كما أسلفنا، المخيم الفصلي هو عبارة عن مشروع يجمع الشباب في إطار مخيم «تحدّيات» معزول (جزئياً) عن أدوات التواصل، لفترة خمسة أيام. يضع المسؤولون هدفاً للطلاب متمثلاً بإنجاز مشروع يدويّ، مثل بناء مبنى مع نهاية المخيم. بطبيعة الحال، تنشأ بين الطلاب صراعات وتوتّرات، بناءً على الطبيعة التنافسيّة للهدف، ممّا يُخرج السّلوكيّات الإشكاليّة، والتي يعمل الطاقم بدوره على تغييرها.



يتابع المرشدون الطلاب طوال فترة إقامتهم في المخيم ويعالجون التحديّات والصراعات التي تنشأ لديهم بهدف إحداث تغيير سلوكي لديهم مع نهاية المخيم. يشمل ذلك بناء خطة مع مرشد تحديّات لفعاليات بدنيّة (تسلّق، تجوال، رياضة، وغيرها) تكون ذات طابع جماعي أو فردي أو مجموعاتي، وتعمل على مواضيع وقيم مثل التكافل، والعمل الجماعي، وحل الصراعات، وثيمات أخرى يحدّدها فريق العمل وفقاً للملفات الشخصية للطلاب وتحديّاتهم السلوكيّة العينيّة.

بعض مكّونات المخيم الأساسية: في اليوم الأول تقام فعالية لكسر الجليد ويقوم الطلاب بنصب الخيم، ويوضع دستور المخيم بالتشارك مع الطلاب. ينهي الطاقم يومه بجلسة تقييم ومراجعة مهام اليوم التالي. في اليوم الثاني حتى الأخير: يقوم بعض الطلاب بتحضير وجبة الفطور، وتستمرّ المجموعة بالعمل على إتمام مهمة المخيم.

متابعة الطلاب بعد انتهاء المخيم:

تتابع الجهات المعنيّة هؤلاء الطلاب بعد انتهاء المخيم لقياس أثره عليهم ويُفضّل أن يكون قسم الرفاه في البلدة هو المسؤول عن متابعة قضاياهم الفرديّة في المدرسة والمنزل والأطر المختلفة التي يندرجون فيها. كما قد يُضاف عنصر آخر لقياس الأثر على هؤلاء الطلاب من خلال عقد لقاء شهري يحافظ على تناسقهم كمجموعة، وذلك ضمن إطار يعمل على تأهيلهم لمساعدة المرشدين في أي دورة أخرى من المخيم، أو في أي إطار آخر تختاره الجهات المعنيّة حسب نقاط اهتمام ومؤهلات المجموعة.

مؤشّرات النجاح العامّة

- تغيير ملموس في سلوكيات الطلاب وفق الخطة المحددة الموضوعية لكل مشارك.
- استدامة هذا التغيير من خلال المتابعة والمرافقة.



الموارد المتوقعة

ميزانية مشروع المخيم					
المجموع	التردد	التكاليف بالشيكل	عدد الوحدات	الوحدة	
1,000	1	1,000	1	تصميم وتسويق	بوستر إعلان وظيفة
1800	6	50	6 (أشخاص)	تضييفات	تضييفات + طعام للقاءات التدريبية والتعريفية قبل المخيم
4,500	3	1,500	1	راتب	مدرب علاج سلوكي
6750	5	90	15	رسوم	رسوم المكان (مبيت، رسوم، معدات)
15,000	5	120 (3 وجبات)	25	طعام	طعام
7,500	5	1,500	1	راتب	مرکز المخيم
18,000	5	1,200	3	راتب	مرشدو المخيم
6,000	5	1,200	1	راتب	مرشد تحديات لفعالية في اليوم
4,000	5	800	1	راتب	مُسعف
8,000					مصارييف غير متوقعة
72,550					المجموع

المشروع الخامس

المنح

مقدمة

يوفّر هذا المشروع إمكانية التدخل الفرديّ والعينيّ لسدّ احتياجات محددة للشباب ممن يندرجون ضمن فئة «الشباب في خطر». يقدّم المشروع منحاً لهؤلاء الشباب للانخراط في دورات تدريبيّة أو برامج تأهيلية أو علاجية، على أن تُساعد هذه البرامج والدورات الشباب في تطوير أوضاعهم ومهاراتهم، وتحقيق إنجازات في إحدى المستويات التالية: التحصيلية المتعلقة بالتعلّم والتدريب، غير المنهجية كالدورات الرياضية، والتأهيلية التي تساعد على اكتساب مهنة.

تستند فكرة هذا المشروع إلى الواقع المعيشي الصعب الذي يواجهه عادةً هؤلاء الشباب، خاصّة أنّ كثيرين منهم هم من أبناء العائلات الفقيرة المهمّشة، والذين لا يكون الانخراط في دورات ومشاريع - في العادة - على سلم أولوياتهم أو إمكانياتهم الماديّة المتواضعة. كما تكتسب هذه الفكرة جانباً آخر من الأهمية بالنظر إلى أنّ غالبية المنح الموجودة في بلادنا تُركّز على المنح الجامعية لمساندة الطلاب في التعليم العالي الجامعي. لا ننفي أهمية هذه المنح ودورها في رفد المستوى التحصيلي لعموم الشباب في المجتمع، ومن المهم أن تستمر ويتوسع نطاقها، ولكن بالتوازي مع ذلك من المهم أن تتنوع أشكال هذه المنح، وأحد أشكال هذا التنوع هو أن تتوسع باتجاه التعليم والتدريب المهنيّ. يمكن من خلال هذا التنوع فتح آفاق أوسع أمام الطلبة، وخاصّة أولئك الذين يعيشون ظروفًا معيشية واجتماعية صعبة، و/ أو الذين يُصنّفون كطلاب «ضعفاء» تحصيلياً ولا تنطبق عليهم الشروط الأكاديمية الكثيرة لبعض المنح التقليدية.

إنّ مثل هذه المنح المقترحة في هذا المشروع يُمكنها أن تحقق هدفين معاً: أن تساهم في تعليم وإتقان مهن محددة وبالتالي توفّر فرص عمل للأقل حظاً وإعادة الأهمية لهذه المهن مقابل الشهادة الجامعية الأكاديمية، وثانياً أن تكون أداةً لاحتضان الطلاب والشباب المهمّشين وبالتالي التأثير على مستقبلهم بشكلٍ إيجابيٍّ يُبعدهم عن الظروف التي قد تدفعهم نحو عالم الجريمة والعنف.

هذا المشروع مُستقلّ حدّاً ذاته، لكنّه مشروع مُساند لبقية المشاريع، فعلى سبيل المثال، إذا لاحظ المرافق في مشروع القدوة [أو المرشد في مشروع الكشاف، أو أحد المُعلّمين في مشروع الطواقم

محتويات



التربوية]، أن طالباً يرافقه يُمكن أن تتحسن أوضاعه ويتقدّم نحو الأفضل في حال حصل على منحة ما، كمنحة لدورة في ركوب الخيل مثلاً، يُمكنه (أي المرافق) أن يتوجّه لصندوق المنح طالباً المساعدة. بالإضافة إلى ذلك، على اللجنة التوجيهية أن تبادر إلى اقتراح دورات جماعية في حال كان هناك طلب متكرر يُغطي احتياجات مجموعة من الطلاب.

الأهداف

- إعطاء فرصة للشباب في خطر، الذين لديهم طاقات ومواهب لتطويرها من خلال دورات تأهيلية، وبالتالي تقليص احتمالية انخراطهم في عالم العنف والجريمة.
- توفير أداة بيد لجنة التوجيه لتوفير منح لحاجات معينة يحتاجها الطلاب من بقية المشاريع.

الشريحة المستهدفة

- طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية.
- وأكثر تحديداً: الطلاب المهمّشون، وهم في الوقت نفسه أبناء لعائلات فقيرة لا يُمكنها تغطية التكاليف المادية لانضمامهم إلى دورة ما.

الجهات المرتبطة

- لجنة خاصة منبثقة عن اللجنة التوجيهية، يُمكن تسميتها «لجنة المنح».
- إدارات وطواقم المدارس.
- مندوبون عن جهات ومراكز تُقدّم منحاً في البلديات وعلى المستوى القطري.

سير المشروع

يعمل المشروع وفق ثلاث طرائق، تختلف باختلاف ظروف كلّ بلد، ويمكن في بعض الحالات استخدامها كلّها سوياً، وهي:

1. إنشاء صندوقٍ خاصّ للمنح تابع للمشروع:



يكون ذلك من خلال إعلان لجنة التوجيه عن إطلاق صندوقٍ محليٍّ للمنح، وتوضيح أهدافه والرؤية التي يحملها، على أن تتوجه لرجال الأعمال والمقتردين في البلد لطلب مساهمتهم، مع الاستفادة من المواسم التي تتضاعف فيها التبرعات (شهر رمضان مثلاً).

2. رصد المنح التي تعطيها الوزارات المختلفة للمؤسسات المحلية لتحقيق غرض المشروع، مع الانتباه للمحاذير السياسية:

ازدادت في السنوات الأخيرة المشاريع الوزارية المتعلقة بالتعليم والعمل عند الفلسطينيين في الداخل. من الممكن محاولة استغلال هذه الميزانيات، مع التحذير الشديد من التوجه لمشاريع ذات أبعاد سياسية خطيرة على المجتمع، وبالذات مشاريع الأسرة المتخفية وراء شعارات عامة وغير واضحة.

على سبيل المثال، هناك منح تخصص للمدارس وتُعطى المدراء مساحة في التصرف بها وفق احتياجات طلابها. تشكل هذه المنح، فيما لو أُديرت برغبة صادقة بالتغيير، فرصةً لدمج الطلاب في دورات تدريبية وتأهيلية تُفيدهم وتُعزز مهاراتهم ومواهبهم، ويمكن أن يحصل ذلك بالتعاون والتوجيه من لجنة التوجيه في البلد.

3. تغيير بعض أولويات الصناديق القائمة:

تنتشر في الداخل الفلسطيني صناديق خيرية فاعلة في توفير المنح لطلاب الجامعات والدراسات العليا. نقترح هنا إجراء حوار مع إدارات هذه الصناديق وشرح أهمية تخصيص منح محددة للأهداف الموضحة في هذا المشروع، أي في المجال التأهيلي والتدريبي وغير المنهجي. ونقترح، في حال كان لهذه الصناديق تواجد محليٍّ في بلدات معينة، أن ينخرط مندوبون عنها في لجنة المنح المنبثقة عن اللجنة التوجيهية.

الموارد

لا توجد موارد عينيةٌ مُحدّدة في هذا المشروع باستثناء المصاريف التشغيلية الموضحة في ميزانية المشروع العام. على ذلك، من المهم العمل على رصد مبلغ يصل إلى 50 ألف شيكل بالحد الأدنى، لصرفها على شكل منح طارئة خلال العام، غير تلك التي تُجندها من خلال صناديق المنح المحلية والقطرية أو المصالح التجارية في البلدة.

الطواقم التربويّة

مقدمة

ينطلق هذا المشروع من إحدى الاستنتاجات التي برزت خلال إجراء الدراسة الميدانيّة¹¹، وخلال المشاورات التي عقدها فريق البحث مع مختصين ومهنيين من أجل الخروج بتوصيات محددة للحدّ من ظاهرة العنف والجريمة. يُشير الاستنتاج إلى وجود قصور في النظام التعليمي في المجتمع الفلسطيني في الداخل، فيما يخص التعامل مع الطلاب المهمّشين والمُصنّفين كطلاب «ضعفاء» أو كطلاب «صعبي المراس» و«مثيري المشاكل».

وللتفصيل، فقد أشارت دراسة بلدنا إلى أنّ سياسات وزارة المعارف الإسرائيليّة فيما يتعلق بالتعليم العربيّ تتحمّل مسؤوليّة كبيرة في انجذاب الشباب لعالم الجريمة والعنف. وهذه السياسات تنقسم إلى نوعين: الأول متعلق بالقيم التي يُربّي عليها جهاز التعليم في المجتمع الفلسطيني، إذ لا يُبنى جهاز التعليم وبرامجه على أي قيم تربويّة جمعيّة تُعزز من شعور الطلاب بالانتماء، بل على العكس، تدفع سياسات التربيّة نحو التجهيل وتشويه الهوية الوطنيّة سعياً لخلق طلاب منزوعي الهوية والانتماء والقيم والمعاني. في ظلّ غياب أي قيم تأسيسية ومعانٍ رادعة يسهل انخراط الشباب في عالم العنف.

أما النوع الثاني، فمتعلق بالنظام التعليمي الذي تُعزّز سياساته من إنتاج الفوارق التحصيلية بين الطلاب، وهي سياسات تجعل جُلّ التركيز والاهتمام والتقدير للطلاب «المتميزين» تحصيلياً، وتُهمّل في المقابل الطلاب الآخرين وتُبتقيهم في هامش الاهتمام والمتابعة.

ولهذا الواقع عدّة ظروف تُعزّزه وتساهم في تفاقمه، أبرزها التمييز الذي تمارسه الجهات الحكوميّة تجاه المجتمع الفلسطيني في الداخل على مستوى الموارد والبرامج وسياسات تطوير نظام التعليم. أبرز الأمثلة على ذلك كمية ونوعية الموارد المتاحة للمُعلم اليهودي في تعامله مع الطلاب مقابل تلك

11 للمزيد في صفحات 174-184 للدراسة.

المتاحة للمعلم العربي، وكذلك عدد الطلاب الكبير الذي يتعامل مع كل مُعلّم عربيّ مقابل عدد الطلاب الأقلّ والمناسب الذي يتعامل معه المُعلّم اليهودي.

يأتي مشروع تدريب الطواقم التربويّة كمحاولة لمواجهة النوع الثاني من السياسات، أي فيما يتعلق بسياسة التفريق بين الطلاب على أساس التحصيل والمكانة الاجتماعية الاقتصادية (يتعامل مشروع «الكشّاف» مع النوع الأول المتعلق بالقيم والهوية). توضّح الدراسة أنّ منظومة التعليم توسّع الفوارق بين الطلاب «المتفوقين» وبين الطلاب المهمّشين، وتُعلّق: «يفاقم هذا الاتجاه من نزعة موجودة أصلاً في بعض أنظمة التعليم المدرسيّ في العالم، وهو تحقيق الأهداف الموجهة نحو الأنا (ego oriented goals)، والتي تتلخّص بالتنافسية بين الطلاب لإظهار الكفاءة الفائقة لكلّ منهم، والتي لا يُمكن إثباتها بدون التنافس مع الآخر. في هذا التوجه التعليمي لا يُؤخذ اجتهاد الطالب وعمله الدؤوب للنجاح في المهمات المدرسيّة بعين الاعتبار، بل يجب عليه أن يُثبت ذلك من حيث معايير الأداء؛ أي العلامات. وهذا النوع من التنافس بين الطلاب يُعزّز مفاهيم مُحددة «للنجاح» مقابل «الفشل»، بحيث يُصبح «النجاح» في طبيعته محدوداً على صفة من الطلاب مقارنةً مع أقرانهم الأقلّ تحصيلاً»¹².

وجاء في الدّراسة تفصيلاً لبعض الأدبيّات المرتبطة التي تُشير إلى إهمال الطلاب الضعفاء تحصيلياً مقابل الاهتمام الفائق بالطلاب المُتفوقين: «يربط أبو عصبه إهمال الضعفاء بنمط التعليم في جهاز التعليم العربيّ والمرتبب بالتلقين التقليديّ (بما يخالف التعليم لدى اليهود)، إذ يتلخّص هذا النمط بالتركيز على مجموعة من الطلاب المُتفوقين تحصيلياً، بينما يترك الطلاب الضعفاء في «الخلف». ويشير إغبارية إلى أنّ هذا النمط تصاعد بعد سنوات التسعينات مع تغلغل البُعد النيوليبرالي في الجهاز المدرسيّ، والذي أسهم في تعزيز الفردانية ونشر مفاهيم المنافسة والتميّز في جهاز التعليم العربيّ. ويُشير إغبارية ومحاجنة إلى أنّ التعليم العربيّ أصبح أكثر تنافسيّة وانتقائيّة وطبقيّة على إثر اعتماد السياسات النيوليبرالية في جهاز التعليم»¹³.

نتيجةً لهذا النّظام، وفي ضوء صعوبة تحقيقه النتيجة المدرسيّة المرجوة، تشعر فئة من الطّلاب بالتهميش وعدم الأهميّة وانعدام المكانة في المدرسة، فيطوّرون عداوةً تجاه المدرسة والمجتمع عامّةً، وتجعلهم يفكرون بخيارات للحصول على هذه المكانة والأهميّة في سياقات أخرى خارج المدرسة.

12 ص 179 للدراسة

13 ص 179-180 للدراسة

محتويات



في ظلّ هذا الواقع، وعلى ضوء التحدّيات التي تواجهها المدارس العربيّة، يهدف هذا المشروع إلى تطوير أداء المعلّمين، تحديداً في تعاملهم مع فئة الطلاب المهمّشين. يُركّز هذا المشروع على ضرورة الوقوف على واقع هؤلاء الطلاب وظروفهم المعيشية والاجتماعية وكذلك الشخصية، وتفهمها، ومن ثمّ تطوير أدوات ومهاراتٍ للتعامل معهم، يمكن تطبيقها من خلال الدرس دون بذل مجهودٍ مضاعف. باختصار، المشروع عبارة عن برنامجٍ دراسيٍّ بواقع 10 لقاءات، يهدف لتطوير الأدوات التعليمية السليمة وتبادل الخبرات بين مُعلّمي المدارس في أساليب التعامل مع الطلاب.

الأهداف

- تطوير أداء وأدوات المعلّمين فيما يتعلّق بالالتفات والتعامل مع السلوكيات الصعبة لدى الطلاب.
- تبادل الخبرات بين المعلّمين.
- تقديم دعم معنويٍّ ونفسيٍّ للمعلّمين.
- تحقيق هذه الأهداف من شأنه تقليل السلوكيات الصعبة والارتقاء بأداء الطلاب والتقليل من شعورهم بالتمييز وعدم الأهمية، وبالتالي تقليل امكانيّات نزوحهم لعالم العنف والجريمة.

الشريحة المستهدفة

- الطواقم التدريسية في المدارس الإعدادية والثانوية.

الجهات المرتبطة

- اللجنة التوجيهية.
- قسم المعارف في البلدة.
- المدرسة.
- جمعية بلدنا - الجهة المقدّمة للورشات.

سير المشروع

المرحلة الأولى: بناء الفريق والخطة والتوقعات

خلال هذه المرحلة يُنظّم اجتماعٌ بين مُركّز المشروع من طرف اللجنة التوجيهية ومسؤول المعارف في البلدة ومدراء المدارس، بهدف عرض المشروع وبناء خطة العمل والتوقعات. يشمل ذلك: تحديد أسماء المعلمين للمشاركة في التدريبات، وتحديد وتيرة اللقاءات ومدتها، ومحددات خاصّة بكل مدرسة وتجاربها ووضعها.

المرحلة الثانية: اللقاءات التدريبية الحوارية

في اللقاء الأول، تُعرض دراسة جمعية بلدنا «العنف والجريمة لدى الشباب الفلسطيني في الداخل - عوامل وسياقات»، من خلال أسلوب تفاعلي. في اللقاء الثاني، يناقش الحضور نتائج الدراسة ويلائمونها لحالات من واقع مدرستهم (Study Cases)، ويشعرون من خلال ذلك بمركزيّة دورهم في إنقاذ الطلاب المهمشين والتأثير على مستقبلهم.

في اللقاءين الثالث والرابع، يُقدّم الباحث محاضرةً حول منهاج «طرق التعليم الاحتوائية» وأساليب التعامل مع الطلاب، ويناقشها مع المُعلّمين، ويبدأ بطرح حالات عينيّة وقعت بين المُعلّمين والطلاب والنقاش حول الأساليب الأفضل للتعامل معها.

في اللقاء الخامس تستمر نقاش الحالات العينية مع المُعلّمين. وفي اللقاء السادس، يُجري الباحث محاكاة بمساعدة ممثل مختص ومناقشة نتائجها مع المعلمين. خلال النقاش توجّه ملاحظات وأدوات للمعلمين للتعامل مع طلابهم، ويعطون الفرصة لمناقشة ومشاركة تجاربهم في اللقاءين الرابع والخامس.

حول المحاكاة في قطاع التعليم: تتركّز المحاكاة في قضايا التعليم حول مواجهة مواقف وخلافات في الحقل المهنيّ. وهي وسيلة تعليميّة تساعد على امتلاك مهارات التواصل بين الأشخاص في المراحل المختلفة من المسار المهنيّ وتُتيح لمن يكتسب خبرتها القدرة على التعامل مع حالاتٍ تُماثل الواقع وإعادة النظر فيها وتفحصها من خلال الاستقصاء.

في اللقاءين السابع والثامن، تُناقش تطبيقات المُعلّمين للأدوات التي بدأوا باكتسابها وكيفية سير الأمور معهم عند تطبيقها في تعاملهم مع الطلاب، وإجراء تدريبات محاكاة إضافية.

في اللقاء التاسع، تُناقش تطبيقات المُعلّمين للأدوات التي اكتسبوها وكيفية تطبيقها على الطلاب. في اللقاء العاشر والأخير يلخّص الباحث النقاشات والاستفادات الأساسية من الدّورة، يتم مناقشة الاحتياجات في المرحلة القادمة وفق تقديرات المشاركين.

محتويات

هنالك إمكانية لعقد اجتماعات فردية مع المعلمين عند الحاجة، و/أو ربطهم مع لجنة التوجيه في حال احتاجوا مساعدة عينية مع أحد الطلاب (مثل توفير دورة لأحد الطلاب، أو دمج في الكشاف وإلخ).

المرحلة الثالثة: المتابعة والتقييم

بعد شهرين من انتهاء اللقاءات، تُنظَّم لقاءات مع إدارة المدرسة والمستشارة التربوية، لفحص أثر التدريبات والحاجة لتمرير استكمالات عينية إضافية.

ملاحظة: تُشكّل العلاقة مع مدير المدرسة الحجر الأساس لنجاح هذا المشروع. لذلك من المهم أن يكون شريكاً في هذه الدورة وأن تكون اللقاءات إجبارية للمعلمين المختارين. يشارك المدير في الدورة التأهيلية، ويُخصّص اجتماع مُطوّل أو أكثر لشرح كل تفاصيل المشروع.

مؤشرات النجاح العامة

- زيادة شعور المعلمين بقدرتهم على التغيير.
- فهم الطواقم التربوية لنتائج الدراسة ودورهم في التأثير في موضوع الجريمة والعنف.
- منح المعلمين أدوات عملية للتعامل مع الطلاب المهمشين.

الموارد

البند	الوحدة	عدد الوحدات	التردد	المبلغ	المجموع
تدريب طواقم تربوية- مدرب/ة	ورشة	1	10	1000	10,000
تدريب طواقم تربوية- مدرب محاكاة	ورشة	1	2	1,500	3000
تدريب طواقم تربوية- ضيافة	ورشة	1	10	100	1000
المجموع = معدل للبلدة =					14,000
					8 مجموعات * 14,000 = 112,000 شيكل.

ملاحظة: تُحدّد الموارد وفق عدد المدارس التي تُدمج في المشروع في كل بلد، إضافةً إلى عدد المجموعات في كلّ مدرسة. الميزانية الموضحة في الجدول هي لمجموعة واحدة مكوّنة من 15 مشاركاً (10 ورشات، ثلاث ساعات تدريبية في كل ورشة). مع الإشارة إلى أنّ إحداث أثر بارز يتطلب مشاركة أكبر عددٍ ممكن من المدارس والطواقم التربوية في هكذا مشروع.

التثقيف الاقتصادي

مقدمة

يهدف هذا المشروع إلى توعية الشباب حول مخاطر ظاهرة الاستهلاك، وزرع قيم أساسية مناهضة لها. برزت هذه الظاهرة في نتائج الدراسة باعتبارها أحد عوامل الجذب الأساسية لعالم العنف والجريمة¹⁴. جاء في الدراسة أنّ العائد الماديّ يُشكّل أحد العوامل المركزيّة التي تدفع الشباب في الداخل الفلسطينيّ للانخراط في عالم الجريمة: «تُشير المعطيات التي جمعناها في العامين الأخيرين إلى حجم الأموال الهائلة التي تُتداول في عالم الجريمة، وإلى أنّ هذا العالم يوفّر مدخولاً مادياً كبيراً مقابل أداء جهدٍ «بسيطٍ» نسبياً، مما يجعله عالماً مغرياً لكثير من الشباب»¹⁵.

ترتبط سهولة الحصول على المال في عالم الجريمة بالثقافة الاستهلاكية المستشرية في مجتمعنا. نتجت هذه الثقافة الاستهلاكية عن سياساتٍ اقتصاديةٍ حكوميّة، وأصبحت تحجز حيزاً واسعاً في أوساط الشباب وتلعب دوراً أساسياً سلبياً في بناء قيمهم وسلوكياتهم. جاء في الدراسة: «يُعبّر من قابلناهم عن توجه الشباب لشراء سلعٍ باهظة الثمن لا يملكون - في غالب الأحيان - سوى نسبة قليلة من المبلغ المطلوب لشرائها. أبرز السلع التي تنعكس فيها هذه الرغبة الاستهلاكية هي السيارات والملابس والأحذية والساعات والمجوهرات والخروج في رحلات، وتنظيم الحفلات، وغيرها»¹⁶.

للوهلة الأولى، تبدو بعض هذه الحاجات أساسية للشباب، إلا أنّ الحديث يجري عن سلع ومنتجات تُكلّف مبالغ كبيرة: «وفي هذه الحالة، لا تكون جودة السلعة أو الحاجة الفعلية والمُلحة لها هي المعيار للاستعداد لدفع تلك المبالغ، بل «القيمة الاجتماعية» للسلعة، أي ما تمثّله من مكانة مُتخيلة لملكها أو ما تعكسه من صورة اجتماعية عنه»¹⁷.

14 ص 105.

15 ص 85.

16 ص 107-108.

17 ص 108.

محتويات



في عالمٍ يُعزّز من تلك القيم أصبحت القدرة على الحصول على السلع تمثل نوعاً من أنواع النجاح الفردي، وبالتالي ازدادت القيمة الرمزية للسلعة باعتبارها رمزاً للنجاح والمكانة. وعن علاقة ذلك بظاهرة العنف والجريمة، جاء في الدراسة: «أنتجت هذه الحالة سعياً حثيثاً للحصول على السلعة. وبينما يحصل بعض أبناء المقتدرين مادياً على ما يرغبون به من هذه السلع بنوع من السهولة، فإنّ غيرهم من أبناء غير المقتدرين مادياً، يلجأون في كثيرٍ من الأحيان إلى عالم الجريمة من أجل الحصول عليها»¹⁸.

يعتمد المشروع بشكلٍ أساسي على حملة إعلامية على وسائل التواصل الاجتماعي، ويعتمد بشكلٍ ثانوي على ورشاتٍ في المدارس حول الإدارة المالية وثقافة الاستهلاك. تُطلق الحملة بشكلٍ حصري على وسائل التواصل الاجتماعي التي يستعملها الجيل الشاب بكثرة، وهي «تيك-توك» و«إنستجرام».

بالرغم من الدور المركزي الذي يلعبه الاقتصاد في الجذب إلى عالم العنف والجريمة، إلا أنه من المهم التنويه أنّ المشاريع التي نقرّحها هنا لا تتلائم من حيث الحجم مع المشكلة المطروحة، إذ تحتاج معالجة الجانب الاقتصادي إطاراً أوسع وجهداً أعمق من الإطار الذي نطرحه. وهذا الإطار متعلّق بإمكانيات بناء اقتصادٍ عربيّ مستقل قدر الإمكان، وذو خلفيات تعاونية، وموجّه لمصلحة المجتمع العربي، كما أوضحنا في «المبادئ العامة» أعلاه.

الأهداف

- التثقيف حول قضية المكانة والثقافة الاستهلاكية من خلال خلق موجةٍ من التفاعل (Trend) وخلق نقاشٍ بين جيل الشباب حول الموضوع.
- إكساب الشباب أدواتٍ حول الإدارة المالية السليمة.

الشريحة المستهدفة

- جمهور هدف المشروع الأساسي هو الشباب بين أعمار 14-21 عاماً، وبالتحديد فئة الشباب المهتمين المُعرّضين لخطر الانضمام لعالم العنف والجريمة. نَبغي أنّ طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي تُحتمّ تعرّض فئاتٍ أخرى للمحتوى، وبالرغم من إيجابية هذا

- الأمر، إذ أنه من الجيد أن تخلق الحملة نقاشاً مجتمعياً، إلا أنه من الضروري التركيز على هدف المشروع الأساسي وهو تلك الشريحة المحددة من الشباب.
- يُفضّل أن تكون الورشات في المدارس التي فيها عدد أكبر من الطلاب المهمشين، وأن تُمرّر في صفوف مُبكرة [قسم من فئة الهدف تتسرّب من المدرسة مُبكرًا].

الجهات المرتبطة

- لجنة التوجيه.
- خبراء في مجال التسويق الإعلامي.
- مؤثرون على شبكات التواصل الاجتماعي.
- مختصون في مجال الإدارة الاقتصادية السليمة.

سير المشروع

المركب الأول: حملة شبكات التواصل الاجتماعي

الرسائل الأساسية المحتملة للحملة:

- شرح الطريقة التي تعمل بها منظومة الوسوم brands، لكي تزيد من استهلاك الناس.
- شرح من هو الانسان ذو القيمة.
- شرح مآلات الاقتراض وأنّ الاقتراض هو عملياً سلبٌ للحريّة.

محاذير:

- من المهم ألا تكون الحملة عبارة عن كليشيهات مُكررة حول الاستهلاك، ومن المهم صرف أكبر جهدٍ ممكن على الجانب الإبداعي من ناحية الرسائل وكيفية توصيلها.
- مرحلة التحضير للحملة:

- يتواصل مُركّز المشروع مع مختص في مجال الحملات على وسائل التواصل الاجتماعي («كامببندر»).
- تُعقد اجتماعات أوليّة بين مركز المشروع ولجنة التوجيه و«الكامببندر»، ويُتفق على الخطوط العريضة للحملة.



- تحضير قائمة بأسماء مؤثري شبكات التواصل في البلدة والمنطقة ليتواصل المركز مع الملائمين منهم ليكونوا جزءاً من الحملة.
- عقد اجتماعات فردية مع المؤثرين، ثم اجتماع أولي معهم.
- يُزوّد المؤثر بالرسائل الإعلامية وتناقش معه كيفية طرحها. ومن الممكن أن يساهم المؤثر في صياغة الرسائل، بما يتناسب مع لغة جمهور الهدف البعيد غالباً عن اللغة الدارجة عند المؤسسات.

مكان الحملة الأساسية: تُركّز الحملة جهدها على وسائل التواصل الاجتماعي «تيك توك» و«انستغرام» بصفتها وسائل التواصل الأكثر تأثيراً لدى الشباب.

طبيعة الحملة: الحملة عبارة عن فيديوهات قصيرة فيها رسائل موجّهة للشباب.

مؤثرو السوشيال ميديا

- تتعاون الحملة مع مؤثري السوشيال ميديا، وبالتحديد المؤثرين الذين من الممكن أن تتابعهم هذه الفئة من الشباب.
- هذه الحملات على نطاق محلي، أي بإطار البلد والمنطقة. المقصود هنا أن يتم التواصل مع مؤثرين على مستوى البلدة؛ قد يكون بعض هؤلاء ممن لديهم بعض المئات من المتابعين، لكن قد يكون معظم هؤلاء المتابعين من جمهور الهدف.
- في بعض من الأحيان يحظى المؤثر على المستوى المحلي [قد يكون شاباً، أو رياضياً، أو صحفياً محلياً، أو شيخاً، وإلخ] بمتابعات وتفاعل أكثر من المؤثر على المستوى القطري، والعكس صحيح. مع العلم أنّ الحملة قد تتخذ أساليب أخرى غير المؤثرين مثل فيديوهات الصور المتحرّكة.
- هناك تحدّد كبير هنا هو أنّ بعض مؤثري السوشيال ميديا متأثرون بثقافة الاستهلاك، بل إنّ بعضهم أصبحوا يُعتبرون رموزاً لها، بالتالي فإنّ إحدى تحديات البحث هي إيجاد مؤثرين غير مرتبطين بشكل كبير بظاهرة الاستهلاك.

المركب الثاني: الورشات

في المرحلة الأولى: يتم التعاقد مع جهة مختصة في مجال التربية والاقتصاد، أو مع مهنيين أفراد ذوي مرجعيات متقاطعة مع التوجه الذي يحمله المشروع. بعد الاتفاق على المرجعية القيمية والتعاقد يُرتب لقاءً أوليً لتحديد مضامين الورشات التدريبية التفصيلية، والتي من المفروض أن تُعالج المفاهيم والممارسات الاقتصادية السائدة من جهة، وتناقش الممارسات البديلة والمرجوة من جهة أخرى، سواءً على مستوى معرفتها أو من خلال تجريبها على نحو افتراضي (على شكل تمارين).

في المرحلة الثانية: يتم التواصل مع المدارس وتحديد الصفوف الأكثر حاجة لهذا النوع من الورشات، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه المعرفة والمهارة ضرورية لكل الشرائح، إلا أنها ونظراً لمحدودية الموارد وضرورة تنجيع استخدامها بما يخدم زيادة أثر المشروع، ستكون محصورة بصفوف الطلاب المهمّشين. بعد تحديد الصفوف، يُحدّد الإطار الزمني والوتيرة وفق الاحتياجات المهنية من جهة، ومحددات الجدول المدرسي من جهة أخرى.

في المرحلة الثالثة: تُمرّر الورشات وفق المضامين والمحددات التقنية المتفقّة، على ألا يتجاوز عددها الثلاث ورشات لكل مجموعة.

الموارد

الحملة الاقتصادية: 30,000 شيكل.

الورشات

البند	الوحدة	عدد الوحدات	التردد	التكلفة للوحدة	المجموع
ورشة-مدرب	مدرب	3	1	600	1,800
عدد صفوف المرحلة المختارة (بالمعدل)					$5,400 = 1,800 * 3$ شيكل
معدل مدارس بالبلدة					$16,200 = 5,400 * 3$ شيكل

ملاحظة: تُحدّد الموارد وفق عدد المدارس التي تُدمج في المشروع، إضافةً لعدد الصفوف في كل مدرسة. الميزانية الموضحة في الجدول هي لمجموعة واحدة مكونة من 30 طالباً (3 ورشات، ساعتان لكل ورشة). مع التوضيح أنّ إحداث أثر يحتاج إلى تمرير المضامين الموضحة على أكبر عدد ممكن من المدارس والطلاب.

ملخص لميزانية كل المشاريع

1. المصاريف التشغيلية العامة

المجموع	التردد	التكلفة	المهام	النسبة	الوظيفة
180,000	12	15,000	تركيز اللجنة التوجيهية بما يشمل الإشراف على تنفيذ المشاريع وتركيز مشروع المنح والمخيم بشكل مباشر	100%	مدير المشاريع
156,000	12	13,000	تركيز مشروعى القدوة والتشغيل	100%	مركز مشروعى القدوة والتشغيل
156,000	12	13,000	تركيز مشروعى المدارس والاقتصاد	100%	مركز مشروعى المدارس والاقتصاد
78,000	12	6,500	تركيز مشروع الكشاف	50%	مركز مشروع الكشاف
6,000	12	500			مصاريف لقاءات اللجنة التوجيهية الجارية
576,000					المجموع الكلي

2. المصاريف التشغيلية الخاصة بالمشاريع والأنشطة

التكلفة	المشروع
213,000	القدوة
297,600	الكشاف
55,000	التشغيل
72,550	المخيم
50,000	المنح
112,000	الطواقم التربوية
46,200	التثقيف الاقتصادي
846,350	المجموع

المصاريف التشغيلية العامة: 576,000 شيكل.

المصاريف التشغيلية الخاصة بالمشاريع والأنشطة: 846,350 شيكلاً.

الميزانية للبلدة للسنة الواحدة: 1,422,350 شيكلاً.

